

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان
العدد الثلاثون-السنة الثامنة-رمضان ١٤٣٥هـ-حيف ٢٠١٤

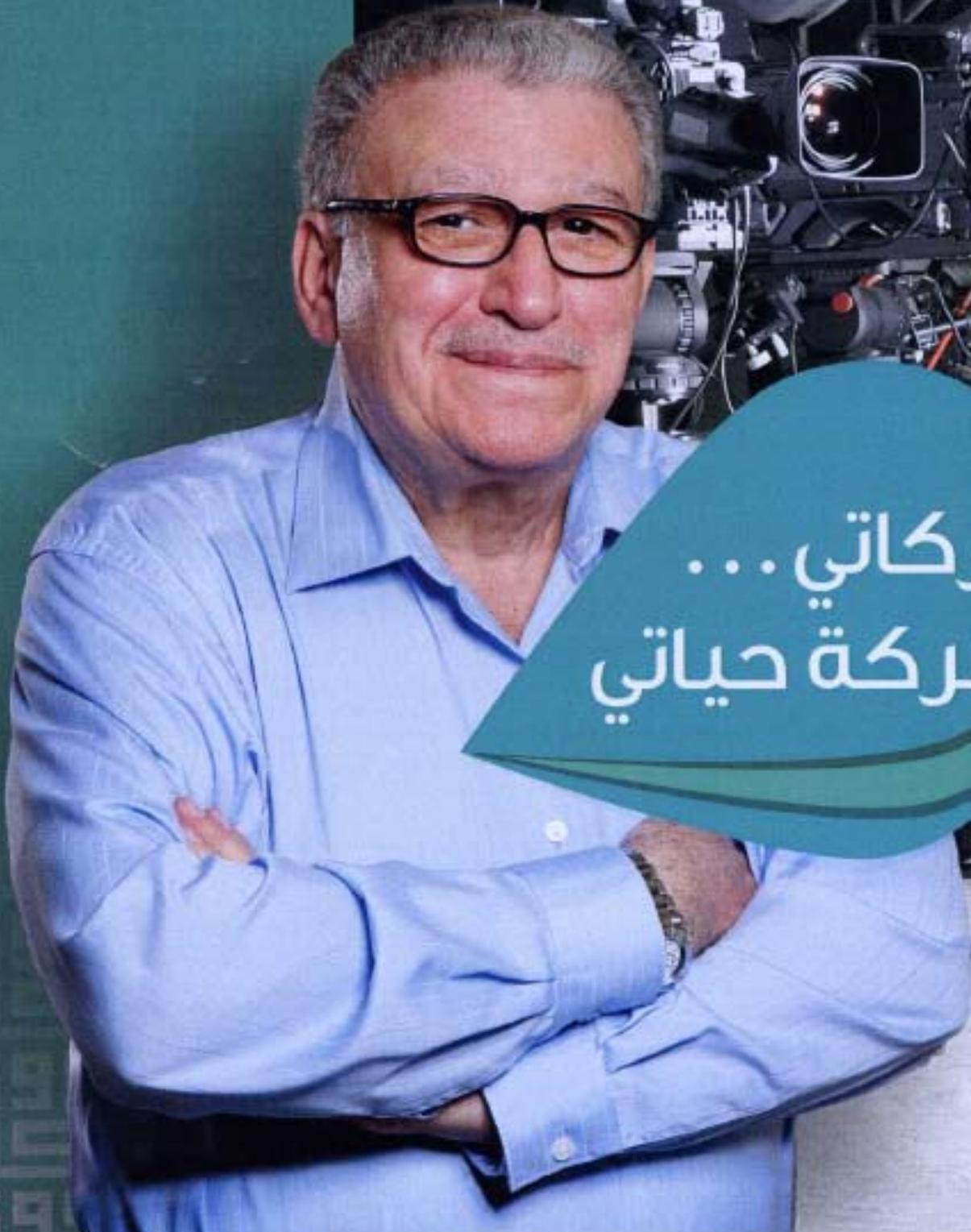
أسرار جديدة في عالم الحيوان



رمضان ووجهه الخفي
إعجاز عددي في القرآن الكريم
العنوسة ظاهرة خطيرة وعلاجها سهل



مستوفى
الزكاة



زكاتي...
بركة حياتي

www.zakat.org.lb | 00961 (0)1 770 770



علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

العدد الثلاثون - السنة الثامنة - صيف ٢٠١٤ م - ١٤٣٥ هـ

الإعجاز

جمعية علم وخبر ٢٧٩/١١/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/١١/٢٠٠٧

الفكرس

ص ٤	أ.صلاح سلام	الحكم ملح الأرض
ص ٥	رئيس التحرير	رمضان ووجهه الخفي
ص ٧	د. هند فوّاز	صم يوماً وأفطر يوماً
ص ١٣	أ.ع	الإعجاز النبوي العلمي في الإنجاب وفي تخلّق الجنين
ص ١٥	د. محمد باخطمة	الكبد، إعجاز وإنجاز
ص ١٩	م.د. عبد الدائم كحيل	أسرار جديدة في عالم الحيوان
ص ٣٧	أ. خالد حنون	الحديث في الغيبيات
ص ٤٤	أ. باسم وحيد الدين علي	الإعجاز الفني في القرآن الكريم
ص ٤٨	د. محمد جميل الحبال	المعجزة العددية في الوسطية والسيرة
ص ٦٢	Muhammad Abdel Haleem	Life and Beyond
ص ٦٣	ع.د. محمد فرشوخ	موقفك من دورة الحياة

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين

توزع هذه المجلة مجاناً
الإخراج والطباعة: مطابع اللواء
صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء
وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة
التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:
878 074 461 002 062 01

الحكم ملح الأرض

لو أن كل الناس مؤمنون ملتزمون متحلون بمستوى عال من الحس الاجتماعي والوعي الوطني، لما كفاهم ذلك، إذ لاشيء يعوّض عن غياب الدولة وعن مهابة الحكم الحازم القادر. حين يكون الحكم برأس واحد واع ومسؤول وتحيط به زمرة من الخبراء والمتقنين تسهل القيادة ويسهل الإشراف على حسن سير الأمور من عدل وأمن وسلام وازدهار بحيث تطبق الدولة والناس خطة إنمائية اجتماعية وطنية واضحة يرسمها الكبار وتشاركهم في تطبيقها كل الشرائح والطبقات، ويتقيد بها الخاص قبل العام.

أما حين يكون الحكم للفوضى وللعصبيات والقبليات بالمناصرة والمناصرة والمكايمة، فعندئذ تختفي المراقبة والمحاسبة، وتضمحل الهيئة وتسيب الأمور، فيتعالى البناء في أملاك الغير، وتحل الشواطئ وتصادر الأرصفة، وتقل الطرق، وتوضع الحواجز، ويتهجم راكبو الدراجات على سائقي السيارات، وتفتح أبواب التهريب وتصنع الممنوعات، وتكثر التعديات والاعتداءات، وتخطف العصابات الناس ولا تطلقهم إلا بفدية، وتطلق النيران فوق رؤوس الناس كأنهم الطيور المهاجرة، ويتفلت القريب والبعيد والصغير والكبير، إذ لا رقيب ولا حسيب.

بينما الحكم رؤية ثم مشروع، ثم خطة ثم تكليف، فأشرف فتوجيه وتطبيق، ثم رعاية ومحاسبة فنواب أو عقاب. الحكم تصويب للخلل، وتشجيع للمبادرات، وللطاقات، ورعاية للكفاءات الواعدة. الحكم تعاقب، يبني على ما بناه السابقون، ومن أخطاء هؤلاء يتعلمون، وإنجازاتهم يطورون. الحكم يحكمه قانون العيب، ويراقبه الحساب والتدقيق، ويعدله استقلال السلطات، فيقومه القضاء، ويردعه الحجز والتغريم والسجن.

الحكم تبصر وتحسب واستباق للأزمات والكوارث، واستعداد لمعالجة متطلبات النمو السكاني والطلب العمراني، وقراءة متبصرة لأحداث قادمة وتداعيات مرتقبة، الحكم ثقافة وإطلاع، وخبرة واقتداء.

فإذا غاب الحكم، ولو بقيت هامات الحكام منتصبية، غابت الكرامة، وانقرضت الهيئة، وفقد الحس الوطني، وحل مكانه الحس العصبي والقبلي والمناطقي، وحيث تكمن مثل هذه التفاصيل والتفرعات يكمن الشيطان. وقد لمسنا ذلك في الأيام والسنوات الماضية.

حاكم مستبد، خير من حاكم ضعيف، ودولة قادرة قاهرة خير من دولة يسيرها الخفاء والظلام، لم يبق منها إلا الهيكل وفي الهيكل، يلعب الصغار.

في شرعنا ينبغي على الحكم أن تكون له مقاصد خمسة: أن يحفظ على الناس دماءهم ودينهم وأعراضهم وأموالهم وعقولهم. ولا تحفظ هذه إلا بالعدل والقصاص الذي يحفظ الحياة قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾. صدق الله العظيم.

فبدون الملح لا يطيب الطعام وبدون الحكم لا وئام ولا سلام. الحكم أيها السادة ملح الأرض.



الافتتاحية

أ. صلاح سلام

كلمة العدد

رمضان ووجهه الخفي

كل عام وأنتم بخير، قد أهّلنا شهر عظيم مبارك ومعهُ كل الخير على الرغم من كل المحاولات لجعله شهر الغفلة والأطعمة والتسليّة والفضائيات والملذات.

ورب سائل، لماذا يأتي رمضان مرة في العام ثم يغيب ليعود، كأننا به رسول ربه يزورنا ويتفقد أحوالنا ليرى من عباداتنا وتقوانا وصدقاتنا، وليجسّ حالتنا الروحية وما إذا طرأ عليها ارتقاء وقرب أم تدهور وبعد، ثم يصعد مسرعاً إلى من أرسله وربه بنا أعلم، ليكتب عن كل منا فرادى وعن حالتنا الروحية مجتمعين، وما إذا أصبحنا أكثر تمسكاً وتماسكاً أم أكثر تفلتاً وانعزالاً!

وجه رمضان الحقيقي يظهر لكل منا بحسب حالته الروحية فمننا من يعيشه بالتقرب، ومننا من يدير له ظهره غافلاً أو متجاهلاً، حق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه فلا هو يدرى فيما عقلوه ولا فيما أطلقوه».

تخيّل أيها الإنسان أنه سيأتي وقت يقف رمضان فيه يستقبلك بعرفان ويحضنك بحنان، يقول لك: أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك، يعرّف عنك ويدافع عنك ويدخلك من باب خاص إلى مكان خاص لا يخطر ببال من شدة الجلال والجمال، أعد لك بعناية وتلقى فيه الرعاية. بينما وقف إلى جانبك كثيرون ممن تعرف وممن لا تعرف، ينتزعون بعنف ويعاملون بقسوة، أشاح رمضان بوجهه عنهم لا يكلمهم ولا يأبه لهم، فتسأله لم اعرضت عنهم فيجيبك: كنت أزورهم في كل عام وكانوا لا يستقبلونني ولا يعيرونني ولو التفاتة فالיום يوم رد الجميل بأجمل الجميل، والقبيح بأقبح منه.

بالله عليك لا تدع وجه رمضان المنير يخفى عليك كما خفي عن كثير من الغافلين المتجاهلين.

رئيس التحرير

تقرير مرعب

الخمرة تقتل ٦ أشخاص كل دقيقة (١)

للاارتفاع مع تزايد عدد سكان العالم، كما أن عدد الذين يعاقرون الخمر يرتفع أيضاً في ٤٩١ دولة عضو بالمنظمة العالمية التي أعدت هذا التقرير.

مسببات وفاة معاقري الخمر

تأتي في مقدمتها حوادث السير وأمراض القلب والسكري وتآيف الكبد وبعض أمراض السرطان، إضافة إلى ٢٠٠ علة أخرى بعضها نفساني يرتبط بافدمان على شرب الخمر.

الاستهلاك العالمي للخمر

يتضمن التقرير أرقام ملفتة عن الاستهلاك العالمي، إذ يحتسي الخمر ما نسبته ٨٣٪ من سكان العالم وفقاً للتقرير، ويستهلك الواحد منهم ما معدله ٧١ ليتر سنوياً، وهي غير نسبة الـ ١٦٪ الذين يبالغون في الشرب ويتعرضون للموت السريع. وأرقت منظمة الصحة العالمية بتقريرها جردة عن استهلاك الخمر في الدول الأعضاء للعام ٢٠١٢، فجاءت ببيلاروسيا في المقدمة حيث يستهلك الفرد الواحد فيها ٧١،٥ ليتر، تليها مولدوفا ٦١،٨ ليتر، ثم ليتوانيا ٥١،٤ ليتر، والرابعة روسيا ٥١،١ ليتر.

أما الدول العربية فكان استهلاك الفرد فيها هو الأقل، فجاءت معدلات استهلاك الأفراد فيها على الشكل التالي: موريتانيا والكويت وليبيا ٠،١ ليتر - ثم السعودية ٠،٢ - ثم اليمن ٠،٣ - مصر ٠،٤ - العراق ٠،٥ - الأردن ٠،٧ - المغرب وعمان ٠،٩ - الجزائر ١ - سوريا ١،٢ - قطر وتونس ١،٥ - البحرين ٢،١ - لبنان ٢،٤ - السودان ٢،٧ - الإمارات ٤،٣ ليترات.

خلال قراءة هذا العنوان يكون الخمر قد فتك بحياة شخص واحد على الأقل في العالم. أما عند الانتهاء من قراءة هذا الموضوع أي في غضون بضع دقائق فإن ٣٠ شخصاً في العالم يكونون قد لفظوا أنفاسهم الأخيرة بسبب معاقررة الخمر، لأن هذا المشروب المحرم يفتك بنسمة بشرية حية واحدة كل ١٠ ثوان. وقد تمكن في عام ٢٠١٢ وحده من سفك دماء ٣ ملايين و٣٠٠ ألف إنسان.

وردت هذه المعلومات وغيرها المزيد في تقرير نشر على الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، ونقلته «العربية نت» (٢)، حدد اعداد الذين يموتون جراء أمراض تسببها الخمر ومعها رقم آخر مرعب هو أن عدد الذين يعاقرون الخمر في العالم يبلغ أكثر من مليار و١٥٠ مليوناً من أصل ٧ مليارات و٢٠٠ مليون نسمة أي بنسبة ١٦٪ من سكان العالم وهم معرضون للموت المحتم بسبب هذا السائل الخطير. يأتي مواطنو أوروبا المخمورة في طليعة سكان القارات الأخرى واستهلاكها إلى تزايد مستمر، بينما بقيت النسبة في أميركا وإفريقيا على حالها منذ خمس سنوات، أما في دول جنوب شرق آسيا ودول غرب المحيط الهاديء فإلى ارتفاع خصوصاً مع دخول شعب الصين إلى «نادي الشاربين العالمي».

النساء يشربن المزيد وقتلهن إلى ارتفاع

يذكر التقرير أن عدد قتلى الخمر من الرجال بلغ ٣ ملايين و٣٠٠ ألف ضحية، أي بنسبة ٧،٦٪. بينما كانت نسبتهم عام ٢٠١١، ٦،٢٪، وهي أعلى عند الرجال من النساء لكن عدد قتلى النساء بسبب الخمر ارتفع بسرعة إلى مليونين و٥٠٠ ألفاً عام ٢٠١٢، أي بنسبة ٤٪ بعد أن كانت النسبة عام ٢٠١١، لا تتعدى ١،١٪.

وتقتل الخمر، طبقاً للتقرير المذكور، أكثر مما تقتله أمراض الإيدز والسل وأعمال العنف مجتمعة، والرقم مرشح

(١) العربية نت ١٤ رجب ١٤٣٥ هـ - ٣١ مايو ٢٠١٤ م.

(٢) <http://www.alarbiya.net/ar/last> ٢٠١٤/٥/٣١

آخر صيحات أطباء الغرب الصحية صم يوماً وأفطريوماً

د. هند فواز^(١)

مقدمة

أثبتت الإحصائيات التي يجريها مهتمون ومتخصصون بالمجال الصحي أن مرض السكري هو من أكثر الأمراض التي تجتاح العالم في وقتنا الحاضر؛ فبحسب كتاب صدر في العام ٢٠١١^(٢) بلغ عدد المصابين بالسكري حول العالم ٢٣٠ مليون شخص. ففي النروج وحدها أحصوا مئتي ألف إصابة في بلد يبلغ تعداد سكانه ٤,٥ مليون نسمة. والخطير بالموضوع أن مرض السكري أخذ بالتفشي بين الأولاد والمراهقين بعد أن كان لا يصيب إلا من هم فوق الستين من العمر. لقد بلغت نسبة المصابين بالسكري في مدارس الإمارات العربية المتحدة ١٥٪ أما السبب فهو انتقال هذه الأجيال إلى المأكولات الغربية السريعة الغنية بالسكر.

ما هو مرض السكري؟

هناك نوعان من السكري؛ النوع الأول (تعريفه العلمي سكري ١)، يعتمد المصاب به على حقن الأنسولين. أما سببه فهو تلف يلحق بخلايا البنكرياس فلا تعود تفرز مادة الأنسولين، فيعطي مريض السكري هذه المادة بواسطة الحقن مدى الحياة. أما النوع الثاني من السكري (تعريفه العلمي سكري ٢) يكون إفراز الأنسولين مضطرباً أو مفرطاً إلى درجة أن خلايا الجسم تعجز عن استهلاكه، ذلك لأن خلايانا جعل لها الخالق قدرة استيعاب محددة لا تستطيع أن تتخطاها. وهذا النوع من السكري هو الأكثر انتشاراً في العالم، كما أنه يمكن الشفاء منه.

السكر في الدم مرتفعاً جداً بصورة متكررة مما يجبر الخلايا المسؤولة عن إفراز الأنسولين على إفراز كميات كبيرة من الأنسولين تتدفق في مجرى الدم من أجل تنقيته من السكر ونقله إلى الكبد والعضلات. ولكن سبق وذكرنا أن خلايانا لها قدرة استيعاب محددة نتجاهلها نحن في كثير من الأحيان ونقبل على طيبات الطعام بنهم. من هنا يبدأ خطر احتمال إصابتنا بالسكري، ثم يصبح هذا الاحتمال حتمياً إذا استمرينا في التهام ما لذ وطاب بطريقة غير مسؤولة. هذا المرض الذي جلبناه لأنفسنا بأيدينا، من حسن الحظ أن الشفاء منه سيكون بأيدينا أيضاً وما يجدر بنا ذكره في هذا الصدد أنه نتيجة لما أظهرته هذه الحمية من نتائج جيدة ألف الدكتور

James Johnson وهو أستاذ

في الجراحة التجميلية في كلية الطب في جامعة لويزيانا كتاباً سماه Alternate Day Diet أي حمية اليوم المتناوب.

مرض السكري ٢
ناجم عن اتباع نظام
غذائي سيء

أسباب السكري ٢

ينجم السكري ٢ عن اتباع نظام غذائي واسلوب عيش يبقيان معدل

كيف يتطور السكري إلى أمراض متفرعة

قلنا سابقاً أن مادة الأنسولين مهمتها تحويل السكر إلى طاقة يستفيد منها الجسم إذا ما كانت الأمور سائرة باعتدال. أما في حالات اسرافنا في تناول السكريات والنشويات والدهون، فإن ارتفاع معدل الأنسولين في الجسم لحرق الكميات الكبيرة من دون قدرة الخلايا على استيعاب كميات الأنسولين، فإن الفائض منه يتحول إلى عبء كبير يلحق الضرر بكافة أنواع أنسجة الجسم خصوصاً الشرايين والعينين والكليتين والدماغ. هذه الإضطرابات الداخلية في الجسم تعرف بمتلازمة الأيض Metabolisme فعندما تضطرب علمية الأيض وتزداد نشاطاً بسبب كثرة الطعام من جهة ووجود الأنسولين بكميات مفرطة من دون أن يتمكن من السيطرة على كل كميات السكر من جهة أخرى، نقع في ما يسمى بمتلازمة الأيض والتي أطلق عليها تسمية «الإحتباس الحراري الداخلي». من هنا تبدأ رحلتنا مع مرض السكري. فخلايا الدم الحمراء وكذلك باقي خلايا الجسم تصبح مغطاة بالسكر. ويمكن لهذا السكر المتكدس أن يطل خلايا العين فتبدأ مشاكل النظر، أو خلايا الكليتين فتعجزان عن ممارسة عملهما فيحتجز الماء والأملاح في الجسم، مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، أو ربما الفشل الكلوي. عندئذ يصاب الجسم بحالات التهابات، فتظهر المزيد من المشاكل الصحية كأضرار القلب وآلام المفاصل ويرتفع معدل الكوليسترول الضار والتريغليسيريد وضغط الدم، بينما تنخفض الطاقة ومعدل الكوليسترول الجيد، ويسوء المزاج وتضعف الذاكرة

كيف يتطور السكري إلى أمراض متفرعة

بعض المضاعفات التي يصاب

بها مريض السكري ٢

أمراض القلب بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول وازدياد خطر الإصابة بجلطة أو سكتة قلبية، أمراض تصيب الكلى، مرض العصبي الذي يؤدي إلى فقدان الإحساس بالأطراف وبرودتها مما يستدعي بترها في النهاية، أمراض العين أو ما يسمى باعتلال الشبكية، الماء الزرقاء، أمراض تصيب الفم واللثة وتؤدي إلى تلف الأسنان، ضعف أو فقدان الذاكرة، مرض الزهايمر، الاكتئاب، تراكم الدهون في الكبد، تيبس المفاصل، الفشل الكلوي المزمن، ترقق العظام، داء الشقيقة، الصدفية، الربو، وأنواع التهابات كثيرة أخرى، البدانة أو السمنة الزائدة. مع ضرورة الإشارة هنا إلى أن البدانة أو السمنة الزائدة هما وراء الإصابة بالسكري ٢، أو لنقل من أهم مسبباته.

البدانة والسكري يتضافران معاً للتسبب بأنواع عديدة من السرطان

بما في ذلك سرطان الثدي والقولون. وهذه كلها أمراض متفشية في كل دول العالم. وعباً ما تزدهق هذه الأمراض من أرواح، فإنها تستنزف أموالاً طائلة للمعالجة منها وليس لمكافحتها والحد من انتشارها. فكلية رعاية مرضى السكري فقط - من دون كلفة باقي الأمراض خصوصاً المتفرعة عنه - حوالى ١٨٠ بليون جنيه استرليني سنوياً وهذا الرقم لا يشمل تكاليف الأمراض الأخرى الناجمة عن السكري من إعاقة ونتائج أخرى مماثلة.

اجتماع البدانة والسكري يرفع احتمال الإصابة بالسرطان



ويتشوش النظر.

سبل التخلص من السكري ٢

هناك ثلاث وسائل اعتمدها الأطباء والمتخصصون في مجال الصحة والغذاء في مساعيهم للقضاء على السكري ٢، وقاموا في سبيل ذلك بعدة تجارب وأبحاث، أما السكري ١ فلا أمل في الشفاء منه وإنما يمكن التخفيف من وطأته.

الوسيلة الأولى: الأدوية والعقاقير:

فرد مؤلف كتاب «وداعاً لمرض السكري» ما يزيد على عشر صفحات، يذكر فيها كل أنواع أدوية السكري، حسناتها وسيئاتها، حيث ذكر بالتجربة خطورة الأضرار الجانبية لكل دواء. ثم يخلص إلى نتيجة مفادها أن علاج السكري ٢ بالأدوية والعقاقير لا يحل المشكلة بل يزيد من تفاقمها، وأن كل الأدوية ليست إلا علاجاً وقتياً، وأن عواقبها ستكون وخيمة أكثر من مرض السكري بحد ذاته.

الوسيلة الثانية: اعتماد نظام

الحمية الغذائية:

تحت عنوان «القواعد العشر الذهبية للتخلص من السكري» وعنوان آخر «عشر طرق للوقاية من السكري أو التخلص منه» يقدم المؤلف نصائح وإرشادات من شأنها أن تعمل ليس فقط على التخفيف من حدة السكري ٢، وإنما تقضي عليه تماماً بشرط المواظبة على النصائح والإرشادات الغذائية كما يشرحها في الكتاب. يتناول المؤلف هذه الوسيلة الفعالة ويشرح كيفية اتباعها،

من الصفحة ٩٩ حتى الصفحة ٣٨٧. والحق يقال أن وصفات المؤلف د. باتريك هولفورد في التغذية المتعلقة بمرضى السكري لا تخلو من التشويق والإثارة لما تتضمنه تلك الوصفات من ابتكارات في مجال التغذية. هذا فضلاً عن أن هذه الوصفات أعطت نتائج ثبتت فعاليتها على مرضى السكري ٢ إلى أقصى الحدود. لقد تم شفاء أشخاص أكثر من هذا الداء بعد أن اتبعوا إرشاداته وتوجيهاته ووصفاته بحذافيرها. ولكن المفاجأة هي أن هذه الحمية أظهرت عوارض جانبية كان من الصعب على هؤلاء المتعافين من السكري ٢ تخطي معاناتها؛ لقد تبين أن هذه الحمية تتسبب في تبطيء عملية الأيض Metabolisme لكي يعوض الجسم عن النقص في الطعام، ذلك

أثبت نظام «المجاعة والولائم» نجاعة ونجاحا

لأن الحمية المنصوح بها لا تفي بحاجات الجسم من الغذاء. والنتيجة هي أن الجسم يستعيد الوزن الذي خسره بسرعة أكبر مما كان عليه الحال قبل اتباع الحمية. هذا بالإضافة إلى مشاكل أخرى مثل شعور الذين يتبعون هذه الحمية بالحرمان وعدم الإكتفاء من الطعام بشكل دائم، وإصابتهم بنوبات جوع متواصلة، بالإضافة إلى انخفاض الرغبة الجنسية عندهم، وإحساسهم الدائم بالبرد. كما أن هذه الحمية ستشكل خطورة على مرضى السكري خصوصاً السكري من النوع الأول «السكري ١» لأنها ستقلل السرعات الحرارية إلى أكثر مما يجب، وينخفض بالتالي معدل السكر بالدم كثيراً.

ولدى دراسة الجانب المادي لهاتين الوسيلتين، العلاج بالأدوية، أو اتباع الحمية، تبين أن العلاج بالأدوية تبلغ كلفته على المريض ٢٩٠٠٠ دولار أميركي سنوياً. وأما كلفة الحمية الغذائية فهي

عرفه الإسلام
منذ ١٤٠٠ سنة

ثمانية آلاف دولار أميركي فقط.

الوسيلة الثالثة: اعتماد
نظام عيش جديد

العاص يقضي كل أيامه صائماً، فذهب النبي إليه ونبهه إلى خطورة أن يظل المرء صائماً كل أيامه، ونصحه بأن يكتفي بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولكن عبد الله بن عمرو بن العاص أبدى استعداداً أكبر بكثير، ودخل الإثنان في نقاش؛ بدأ النبي بوصيته له بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فرغب عبد الله بأكثر، فقال له النبي «خمساً» أي خمسة أيام في الشهر، أيضاً أبدى عبد الله رغبة بصيام أكثر من ذلك، فراح النبي يقترح وعبد الله يرغب بأن ينصحه النبي بصيام المزيد من الأيام قائلاً إن به قوة. فكانت آخر نصيحة من النبي لعبد الله بن عمرو أن يصوم يوماً ويفطر يوم. ثم قال عليه الصلاة والسلام «لا صوم فوق صوم داود عليه السلام، شطر الدهر، صم يوماً وأفطر يوماً»، ذلك أن نبي الله داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً^(٣).

يقوم على مبدأ ما سماه أصحاب الإختصاص نظام «المجاعة والولائم». إنه أحدث ما توصل إليه الباحثون الغربيون في أبحاثهم للقضاء على السكري^٢. تقضي هذه النصيحة بأن يصوم مريض السكري يوماً ويفطر يوماً، إذ بدأت تجاربهم على فئران حقنت بكمية من السكر، فأصبحت مصابة بالسكري^٢. وقسموا هذه الفئران إلى ثلاث مجموعات؛ المجموعة الأولى عالجوها بالأدوية، فزادت حالتها سوءاً. المجموعة الثانية عالجوها بحمية غذائية دقيقة. أيضاً تركت هذه الحمية أضراراً جانبية. أما المجموعة الثالثة فطبّقوا عليها نظام «المجاعة والولائم». والذي حصل أن أصحاب هذه التجربة عمدوا إلى حجب هذه الفئران عن الطعام في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني تركوها تأكل كل ما تشاء. وكانت النتيجة أن كمية السكر في الدم اعتدلت وشفيت الفئران من السكري تماماً من دون أية عوارض أخرى.

الإكتشافات العلمية لنظام
«الولائم والمجاعة»
أو «صم يوماً وأفطر يوماً»

مبدأ هذه الحمية هو أن تصوم يوماً عن الطعام وتفطر يوماً، وأن يكون طعامك ليوم صومك كمية قليلة من الطعام، وأن تأكل في يوم فطرك ما تشاء وبالكمية التي تريدها ثم تصوم اليوم التالي وهكذا دواليك.

بناء لما يرد ذكره من محاسن حمية اليوم المتناوب، أمكننا إحصاء تسعة نتائج إيجابية من دون العثور على نتيجة سلبية واحدة. وهذه النتائج هي:

- ١ - تخفيف أعراض مرض الربو
- ٢- خسارة ٨٪ من وزن الجسم خلال

اكتشفت فوائد هذا النظام الغذائي في العام ٢٠٠٣، وبعد تجارب عديدة كان يتبادلها جلة من الأطباء والمتخصصين في مجال الصحة وناشطين في مجال مكافحة السكري. ولكن منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً جاءنا من نصحننا باتباع هذا الأسلوب من العيش، خالين من كل الأمراض، خصوصاً تلك الناجمة عن الأساليب غير الصحية في الطعام والشراب. والحديث هو «صم يوماً وأفطر يوماً»

قصة هذا الحديث أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بلغه أن عبد الله بن عمرو بن



أن المسلم الذي سيعتمد حمية «صم يوماً وأفطر شهرين يوماً» فإنه سيعتد على ذلك الفوز بصحة جيدة في الدنيا ونيل رضى الله ورسوله في الآخرة. فهنيئاً لكل من يسمع ويطيع.

وقد ينتاب الواحد منا شعور بنوع من الوجع إذا ما فكر بأنه سيضطر إلى تغيير عادات كثيرة ملازمة له إذا ما اعتمد صيام يوم وإفطار يوم، ولكن لن يلبث المرء أن يعتاد على منهاج الحياة الجديدة. فيقول د. باتريك هولفورد إن التخلص من أي عادة يتطلب ثلاثة أسابيع، وإن اكتساب العادة يتطلب ستة أسابيع، وإن ترسيخ العادة يتطلب ستة وثلاثين أسبوعاً. وهذا يعني أنك إن استمررت في مجاهدة نفسك مدة ستة وثلاثين أسبوعاً - أي تسعة أشهر تقريباً - لاكتساب عادة تفيدك في الدنيا والآخرة ستصبح هذه العادة جزءاً من حياتك، ولن تعود تجد أية صعوبة أو غرابة في ملازمتها والمداومة عليها. آخر كلامنا: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أرسله رحمة للعالمين.

- (١) د. هند فواز عضو الهيئة العامة لمنتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.
- (٢) «وداعاً لمرض السكري» مؤلفه د. باتريك هولفورد، وهو مترجم عن اللغة الإنجليزية، Say No to Diabetes، copyright PatricHolford 2011، Piatkus، 2011، Great Britain والترجمة العربية صادرة عن دار الفراشة للطباعة والنشر، بيروت ٢٠١٣.
- (٣) صحيح البخاري، ج ١ ص ٣٤٣. كتاب الصوم، حديث رقم ١١٢١.

٣- إنخفاض معدل الجذور الحرة الضارة بنسبة ٩٠٪

٤- إنخفاض نسبة الإلتهابات بنسبة ٧٠٪ وبالتالي إنخفاض نسبة خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب الأخرى

٥- تحسن كبير في عملية الأيض Metabolisme

٦- زيادة فاعلية عمل الكبد والقلب والشرايين بسبب احتراق الدهون المخزنة نتيجة الجوع في يوم الصوم

٧- زيادة معدلات بروتين يحمل اسم Adiponectin ، وهو بروتين يخفض الدهون الخطرة حول الخصر تحديداً مما يجعل الكبد أكثر نشاطاً

٨- إنخفاض معدل التريغليسريد الضار في الدم

٩- زيادة نشاط جينة تسمى DAF ١٦ وهي جينة مسؤولة عن إضفاء الحيوية وإبعاد مظاهر الشيخوخة.

وما يجدر بنا ذكره في هذا الصدد أنه نتيجة لما أظهرته هذه الحمية من نتائج جيدة ألف الدكتور James Johnson وهو أستاذ في الجراحة التجميلية في كلية الطب في جامعة لويديانا كتاباً سماه Alternate Day Diet أي حمية اليوم المتناوب.

وأما نحن المسلمون فباستطاعتنا أن نضيف نتيجة جديدة لهذه الحمية ونعطيها الرقم ١٠ وهي

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً. يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

العمل الليلي يخرب الحمض النووي*



وخضعوا بعد ذلك لفحص الدم، اتضح أن الجينات التي تعمل عادة كآلية مضبوطة في نظام اليقظة نهاراً والنوم ليلاً، تتأثر بتغيير النظام وترسل إشارات خاطئة إلى الجسم ما يؤثر على الحمض النووي. وأثبت العلماء أن ٩٧٪ من الجينات تواجه خللاً في إيقاعها وتوجهها بعد انتهاء العمل الليلي، أو بكلام آخر، فإن تدهور الصحة الذي يسببه العمل الليلي لا ينجم عن عدم النوم، بل عن اختلال توازن الجسم على المستوى الجيني.

قال تعالى في سورة النبأ: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [٩] و﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [١٠].

* بريد القراء نقلاً عن «الديار» ٢٥/١/٢٠١٤.

أجرى أطباء في مركز النوم بمدينة سرية البريطانية تجارب على فريق مؤلف من ٢٢ متطوعاً، وأثبتت الدراسة أن العمل الليلي يخرب الحمض النووي. من المعروف أن العمل الليلي قد يسبب الإصابة بأمراض جدية بدءاً من مرض السكري وانتهاءً بالسرطان. لكن تأثير العمل الليلي على الحمض النووي يدل على خطورة خاصة، ويكمن سبب ذلك في برمجة نشاط الجينات. وقال البروفسوران في جامعة سرية ديرك عين ديك وسايمون أرتشير إن الإخلال بعمل الساعات البيولوجية يجري بسرعة غريبة، ومن خلال مراقبتهما ٢٢٤ متطوعاً، أزيح الوقت المحدد لنومهم ٤ ساعات،



خير خلق الله - ٣٠

الإعجاز النبوي العلمي في الإنجاب وفي تخلق الجنين

بقلم أ.ع.

والانتقاء ليصل حيوان منوي واحد يقوم بالتلقيح. والعجيب في هذا الحديث أنه لم يتطرق إلى ماء المرأة وكان لا بد من انتظار ١٤ قرناً حتى يتبين أن المرأة تنتج ما لا يزيد على ٤٠٠ بويضة صالحة خلال جميع حياتها التناسلية.

وأما ما جاء في النصف الثاني من الحديث الشريف ذاته حول الحمل غير المقصود رغم كل وسائل منع الحمل، فقد صدرت عنه دراسات كثيرة اثبتت صحة هذا الكلام الشريف ودقته. كل ذلك جاء في جملة واحدة موجزة ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم.

٢- وعن شبه الجنين بأمه أو بأبيه: «ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه»... إذا علا ماء الرجل أشبه الرجل أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه». (رواه الإمام مسلم عن أنس رضي الله عنه). وفي ذلك أبحاث كثيرة أثبتت الفرق بين ماء الرجل وماء المرأة واختلاف المجال الحمضي والقلوي بينهما وتأثير طغيان احد المجالين على الشبه وعلى الذكورة والتأنيث عند الأجنة.

٣- وعن نفخ الروح في الجنين وظهور عظامه بعد أن يبلغ من العمر أربعين يوماً:

«إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح. ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد». (رواه الإمام مسلم عن عبد

ينبهر من يلاحظ في القرآن الكريم تلك الدقة العلمية في وصف تخلق الجنين بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [١٢] ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ [١٣] ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٤] [سورة المؤمنون].

لكن الذي يتابع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم بشأن هذا الخلق العظيم لا يستطيع أن يكابر وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة النبوة والوحي وإطلاع الله تعالى له على علوم لم تعرفها البشرية إلا بعد ألف وبضع مئات من السنين، أي بعد تطور علوم الطب والتشريح والمختبرات والميكروسكوبات، والحمض النووي...

فمن عجيب ما ذكره سيد البشرية وخير خلق الله الأحاديث التالية:

١- عن الإنجاب: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل، فقال: «ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله خلق شيء، لم يمنعه شيء». (صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه).

فلم يكن أحد يتصور أن القذف الواحد من المنى يحوي ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليون حيوان منوي وأن حيواناً منوياً واحداً فقط هو الذي سيفوز بتلقيح بويضة المرأة.

فالخمس الأول من الحيوانات المنوية التي تخرج من ماء الرجل لا يكون صالحاً للتلقيح، ثم يموت في المهبل عدد كبير آخر، ثم يموت عند عنق الرحم مثله، ثم يذهب عدد كبير آخر إلى أماكن بعيدة عن البويضة، بحيث لا يصل إليها سوى ٥٠٠ حيوان منوي فقط. عند ذلك تحصل عملية السباق والاصطفاء

الذنب من معجزاته صلى الله عليه وسلم. فقد أوضح علم الأجنة الحديث، أن الإنسان يتكون، وينشأ من عجب الذنب هذا (يدعونه الشريط الأولي Primitive Streak)، وهو الذي يحفز الخلايا على الانقسام، والتخصص، والتميز، وعلى أثره مباشرة يظهر الجهاز العصبي في صورته الأولية (الميزاب العصبي، ثم الأنبوب العصبي ثم الجهاز العصبي بأكمله)، ويندرج هذا الشريط الأولي إجمالاً جزءاً يسيراً منه يبقى في المنطقة العصبية التي يتكون فيها عظم الذنب (عظم العصعص)، ولئن بقي جذره فلكي يعاد تركيب خلق الإنسان منه يوم القيامة كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

ليس بعد هذا الحديث حديث فمن شاء فليؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ومن شاء غير ذلك فهو وشأنه وكل امرئ بما كسب رهين.

بريد القراء

أبحاث طبية تؤكد أن الإفراط

في الضحك قد يسبب نوبات صرع*

جامعات «أوكسفورد»، باستخدام بيانات تم تسجيلها من عام ١٩٤٦ وحتى يومنا هذا لدراسة فوائد الضحك على جسم الإنسان، وأظهرت النتائج أن جرعة من «الضحك» في اليوم، يمكن أن تساعد على التخلص من الوزن وخفض مستوى السكر في الدم. (...)^(١).

تعليق «الإعجاز»: لكن الإفراط في الضحك والاسترسال فيه قد يشكل خطراً على صحة الإنسان، وحتى على إيمانه، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «لَا تُكْثِرُوا الضَّحْكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكِ تَمَيَّتِ الْقَلْبَ»^(٢).

* بريد القراء

(١) نقلاً عن جريدة «الديار» ١٣/١٢/٢٠.

(٢) رواه الإمام أحمد وابن ماجه والترمذي والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة.

الله بن مسعود رضي الله عنه). ويؤكد هذه المعلومات حديث آخر رواه الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا مَرَّ بِالنَّفْطَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذْكَرُ أَمْ أَأَنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ».

٤- وعن خصائص الجنين الوراثية:

«كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، منه خلق ومنه يركب». وفي لفظ آخر له: «وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً هو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة». (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة).

يقول الدكتور محمد علي البار عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: إن أحاديث عجب

بعد أن ظل الاعتقاد السائد بين الكثيرين أن الضحك لا يزيل فقط همومك بل يبعد عنك الكثير من الأمراض، وفقاً للعديد من الأبحاث الطبية، إلا أن أحدث الأبحاث الطبية أوضحت أن الإفراط في الضحك قد يؤدي إلى نوبات صرع، وثقب في القلب، وتمزق المريء. وأشارت الأبحاث الطبية التي أجريت في هذا الشأن، إلى أن السيدات اللاتي يعانين من متلازمة ما يعرف «بسباقات القلب» قد يتعرضن للوفاة بعد نوبات ضحك وتسارع في عملية التنفس التي قد تعرضهن للإصابة بنوبات ربو. وذكرت الأبحاث، أن الانخراط في نوبات ضحك شديدة قد يؤدي إلى المعاناة من سلس البول والفتق.

وللضحك باعتدال فوائد جمة، فقد قام باحثون من



الكبد، إعجاز وإنجاز

د. محمد باخظمة*

مقدمة:

يشكل الكبد بوزنه ١,٥ كغ في جسم الإنسان ما يعادل ١/٢٦ من حجم الجسم البالغ، ولكنه يشكل ١/٨ من وزن الجنين في بطن أمه، بمعنى أن أكبادنا تصغر بالنسبة لحجم أجسامنا عندما نولد ولو استمر الكبد بنفس درجة نموه كما هو في الجنين فإن هذا معناه سرطان الكبد.

يوجد هرمون مسؤول عن إعطاء إشارات لخلايا الكبد بالتوقف عن النمو والانقسام بعد الولادة، ولكنه يترك لها المجال في أن تستبدل نفسها أو تعيد بناء نفسها، فيتكون الكبد من خلايا ثمانية الشكل تقريباً تشكل كل مجموعة فيها قسماً في مصنع يستلم المواد الخام من الدم عبر الأوردة والشعيرات الوريدية الداخلة إلى الكبد ويضخ إنتاجه في الشعيرات الوريدية والأوردة الخارجة منها، هذا بالإضافة إلى صناعات مواد خام وإعادة تدوير نفايات يتم إرسالها عبر القنوات المرارية إلى الجهاز الهضمي لهضم الطعام وهي ما نسميها بالعصارة الصفراوية.

ولو أن شركة تصنع كيماويات رغبت في إنشاء مصنع كيميائي يقوم بنفس نشاطات ووظائف الكبد فإنها بحاجة لقطعة أرض تبلغ مساحتها عدة هكتارات لتصنيع الكيماويات البسيطة التي ينتجها الكبد. أما المعقدة فمن المستحيل القيام بها في هذا المصنع، وتحتاج الشركة لمصنع يقام على ٢٥٠,٠٠٠ م^٢ من الأراضي لينشئ مصنعاً يقوم بعمل وظائف الكبد البسيطة، يعني ٧٢ قطعة أرض في مخطط مساحة كل أرض فيه ٢٧٠٠ م^٢.

الإنتاج:

يقوم الكبد بتصنيع الجلوكوز والبروتينات كمواد أولية خام لجميع الجسم، كما أنه ينتج المواد الخام الرئيسية اللازمة لتخثر الدم والمواد الخام اللازمة لصناعة الهرمونات، كما أن الكبد يقوم بإزالة المواد السامة من الدم، ويقوم بتكسير مواد معقدة مثل الدهون إلى وحدات أولية ليسهل

مصنع يعمل ٢٤/٢٤ ساعة:

يمر من الكبد ١,٥ لتر من الدم كل دقيقة بغرض استخلاص المواد الخام أو التنقية أو صناعة مواد خام للجسم. وهذا يعني أن الكبد في خلال حياة إنسان عمره ٦٠ عاماً تقريباً يكون قد قام بالتعامل مع $١٢ \times ٦٠ \times ٢٤ \times ٦٠ \times ١,٥$ لتر من الدم يعني ٦٦,٦٥٦,٠٠٠ ستة وأربعين مليوناً ونصف مليون لتر من الدم أي ما يعادل ٦٦,٦٥٦ متراً مكعباً من الدم، علماً أن المتر المكعب عبارة عن ٦ براميل، وحتى نكون قريبين من الواقع شيئاً ما فإن كبد الإنسان الذي عمره ٦٠ عاماً يكون قد تعامل مع ما يعادل إنتاج أسبوع من النفط الخام في المملكة العربية السعودية.

ويُعدّ الكبد مصنعاً كيميائياً لا يتوقف طوال الأربع والعشرين ساعة طوال مدة حياة الإنسان يقوم بأعباء (الإنتاج، التخزين، إعادة التدوير، التوزيع) . لأعداد ضخمة من المواد الغذائية اللازمة لصحة الجسم الإنساني.

الكبد مصنع يستلم المواد الخام ويعيد تدوير النفايات

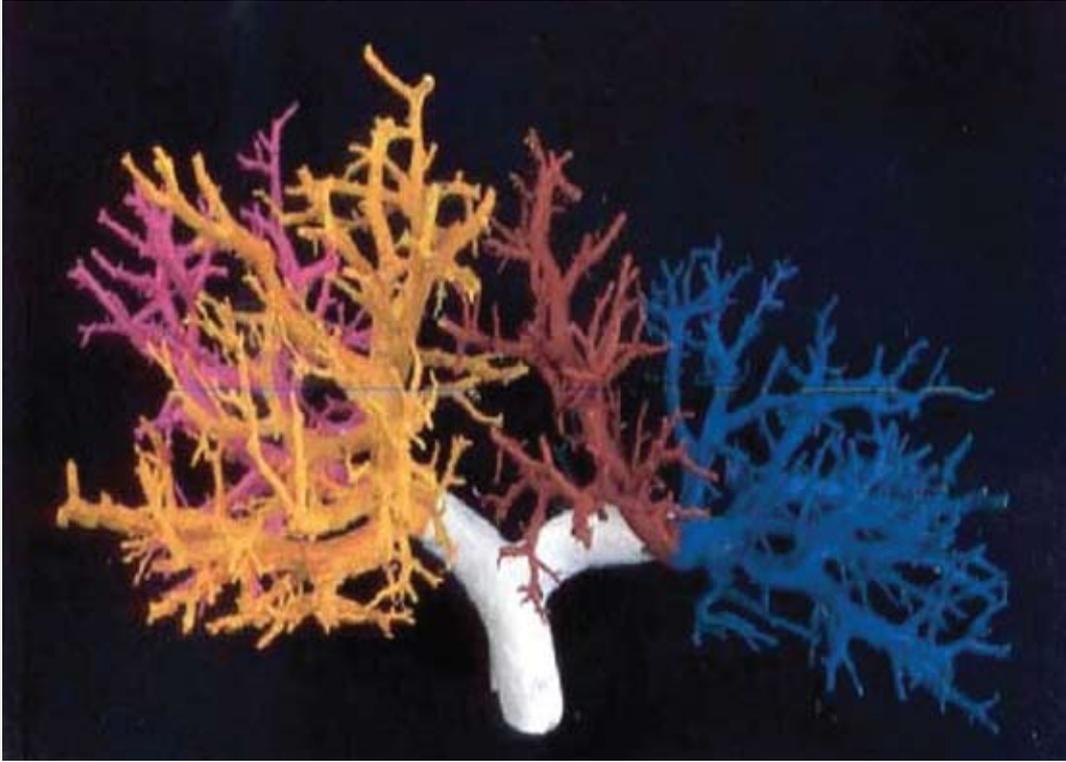
اللازمة لهضم الدهون، وإخراج المخلفات عبر البول والبراز، تنتقل العصارة الصفراوية من مكان إنتاجها في خلايا الكبد إلى مكان تخزينها أو تفرغها في الاثني

يتعامل الكبد في حياته مع ٤٦ مليون لتر من الدم

عشر عبر شبكات أنابيب محكمة الصنع تماما مثل فروع الشجرة تبدأ صغيرة جدا من الأعلى وتنتهي كبيرة في الأسفل فالجذع الواحد للشجرة هو عبارة عن تجمع لمئات آلاف الفروع الصغيرة بمعنى أن العصارة الصفراوية تنتقل عبر شبكة أنابيب بالغة التعقيد، ليس هذا فحسب بل إنها تسير في اتجاه

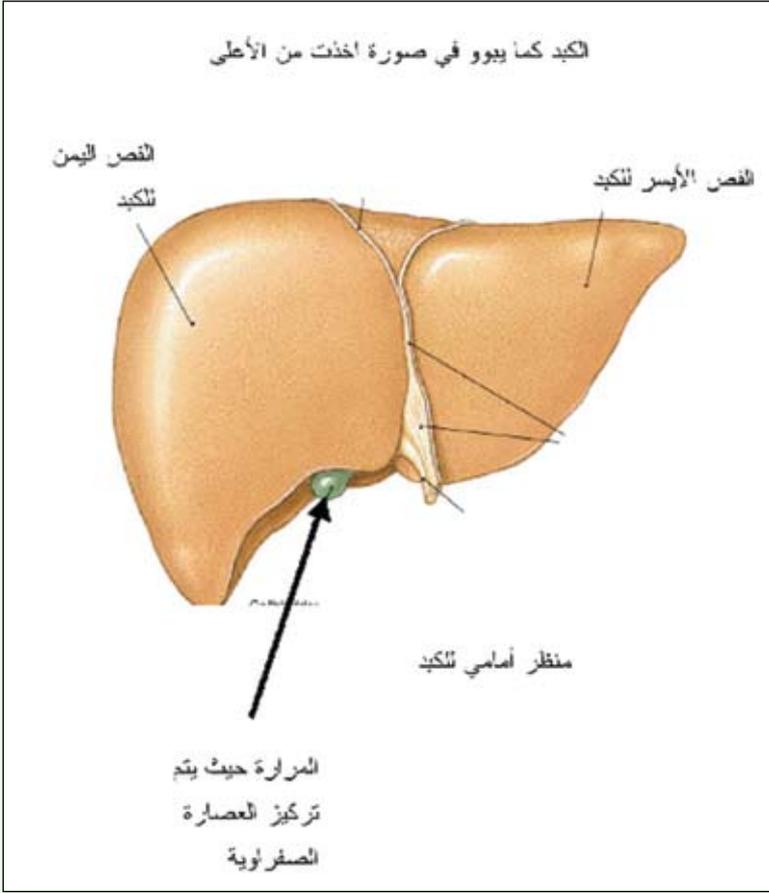
التعامل معها في بقية أجزاء الجسم سواء بالمهضم أو الإخراج أو غير ذلك، وهو يقوم بتخزين الحديد والفيتامينات، وإنتاج عدد كبير من الأنزيمات المسؤولة عن عمليات

الامتصاص أو التخلص من المواد الكيميائية التي تسبح في الدم، ويقوم الكبد بإبطال سُمِّيَّة كثير من المواد والمخلفات الكيميائية الناتجة عن هضم الطعام، أو حتى الداخلة إلى الجسم عن غير طريق الطعام مثل التي تدخل عن طريق الهواء الملوث أو السُمِّيَّات الداخلة عبر الجلد أو الخمر مثلا أو التدخين.



أنزيمًا يقوم الكبد بهذه العملية المعقدة تقريبًا يوميًا وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة. بل إن الضغط النفسي يولد أحيانا سُمِّيَّات يضطر الكبد للتعامل معها.. كيف؟ عند وجود مؤثر نفسي أو عاطفي أو إرهاق فإن هناك هرمونات يتم إفرازها بكمية أكثر من المعدل الطبيعي. فمثلا السهر

ويقوم الكبد بإبطال مفعول هذه السُمِّيَّات عن طريق تحويل شكلها الكيميائي، وبالتالي يحولها إلى مواد أقل ضررًا أو حتى مواد نافعة مثل ما يحدث في العصارة الصفراوية التي تهضم الدهون، إن عملية إبطال مفعول مادة ضارة واحدة قد يحتاج إلى أكثر من مائة خطوة كيميائية تحتاج لأكثر من ٥٠



المتواصل يجعل الجسم مضطرباً لإفراز كميات كبيرة من هرمون الأدرينالين - إن صاحبه شدة وضغط نفسي، وهذا يفضي إلى كثرة المخلفات الناتجة عن عملياته الكيميائية، وهذا معناه زيادة عبء على الكبد.

يقوم الكبد بإفراز جزء كبير من المخلفات في صورة العصارة الصفراوية، وينتج الكبد ما يعادل لترًا واحدًا يوميًا، فقط تصوّر مصنعًا يتعامل مع ١,٥ لتر لكل دقيقة، ويخرج مخلفات مقدارها ١ لتر يوميًا، بمعنى أن نسبة الاستخدام لنسبة المخلفات هي ١.٢٠٠٠، وبالرغم من هذه النظافة المتناهية فإن لتر المخلفات هذا له فائدة في الهضم والإخراج.

في حياة الإنسان البالغ من العمر ٦٠ عامًا يكون الكبد قد صنع ٣٠/١٢×٦٠ لترًا من العصارة الصفراوية، أي ٢١,٦٠٠ لتر من العصارة الصفراوية

واحد فقط على الرغم من أنها تأتي من اتجاهات متعددة ومختلفة، فقط تصوّر شبكة أنابيب بتعقيد شجرة واحدة وكل فرع يصب في اتجاه واحد دون انسداد ودون ارتجاع، دون تأثير للجاذبية أو وضعية محددة، ثم إن هناك عوامل تحدد متى يتم فتح الصمام الرئيس للتصريف ومتى يتم غلقه لتعبئة خزان التخزين (المرارة) وعلمًا بأن خزان التخزين يفتح فقط استجابة لنداء هضم الدهون في الاثني عشر، وليس في أي مكان.

فهذه المدينة الصناعية الكيميائية تقوم بإنتاج ٥٠,٠٠٠ أنزيم لازم لعمليات حيوية للهضم، تكرر

ملايين اللترات من الدماء تختزن وتصنع المواد اللازمة للطاقة وتبطل مفعول السمّيات.

ما معنى ما سبق معناه عزيزي

القارئ:

عندما تقوم بأكل بيضة فتذكر أن مدينة صناعية كاملة تساعدك في أكل هذه البيضة، وهناك من المرضى من يعني لهم أكل بيضة واحدة خطورة بالغة لأن أكبادهم لا تستطيع التعامل مع البروتينات الموجودة فيها.

عندما تصاب بوخز شوكة من زهرة، أو عندما تقوم بخياطة أزرار ثوبك وتصاب بوخز إبرة وتظهر نقطة دم ثم تتلاشى هذه الوخزة، فإن السبب هو تخثر الدم وسد الثقب في جهاز الأنابيب الذي يوصل الدم من مكان لآخر، وتذكر أن تخثر الدم كان يسبب ما تنتجه المدينة

الكبد مسؤول عن إبطال مفعول السم في الجسم

كل إنسان فينا، أما كيف يحدث ما تحدثنا عنه فالأمور معقدة جداً وليس هذا المجال مجالها، وهي من التعقيد بمكان لدرجة أن هناك مئات الألوف من البحوث، ومئات مراكز الأبحاث العالمية المتخصصة في هذه القضية.

يتعامل الكبد حتى مع السميات التي يسببها الضغط النفسي

عزيزي القارئ:

قبل أن أختتم دعني أذكر حقيقة واحدة وهي أن الكبد يستطيع أن يعوض حتى ٧٥٪ مما فقد منه إن وجد ٢٥٪ منه، وهذه القدرة فقط هي ما أعطت المجال أمام تخصص كامل في الطب هو جراحة الكبد، ولولا هذه المقدرة الهائلة على إعادة البناء لما أمكن عمل عملية جراحية واحدة في الكبد كإزالة ورم أو سرطان أو حتى إزالة جزء غير صالح مثل ما يحدث بعد إصابات السيارات.

ألا يستحق هذا المصنع أن نؤدي واجبنا نحوه من خلال:

عدم شرب الخمر، عدم التدخين، عدم الإفراط في الأطعمة غير المفيدة مثل الوجبات السريعة؟ والأهم من ذلك كله، ألا يستحق ما سبق منا أن نقف متأملين قول الحق - تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾، (إبراهيم ٣٤). دعونا نحمد الله كلما أكلنا أكلة هنيئة لذيذة، دعونا نشكره - سبحانه - أننا ما زلنا أحياء بعد عشرات بل مئات الوخزات والجروح، بل وربما العمليات بفعل نعمة تخثر الدم، دعونا نسبح بحمد من أعطانا نعمة الكبد - والتي هي بحد ذاتها مصدر لآلاف النعم، سبحانه الله.

لكي تصنع شركة ما يصنعه الكبد الواحد تحتاج إلى أرض مساحتها ٥٠ ألف متر مربع

الصناعية من مخثرات الدم، وتذكر أن هناك مرضى من نوع معين يسبب وخز الشوكة أو قطع سكين صغير أثناء عمل طبق من السلطة مشكلة عويصة قد تؤدي بحياتهم.

عندما تعطي ابنك لقاهاً ضد الجدري أو شلل الأطفال مما يعني عدم إصابة ابنك بأحد هذه الأمراض الفتاكة - فإن هذا يعني أن المدينة الصناعية قامت بتصنيع مضادات متخصصة لفيروسات أو بكتيريا مثل الأمراض وفي حالة دخولها إلى الجسم فإنها سوف تُباد فوراً وبلا هوادة. عندما تخطئ وتأخذ جرعة دواء زائدة عن الحد فإن المدينة الصناعية ستقوم بحساب الكمية التي تحتاجها ثم تتخلص من الباقي فوراً.

أما عندما تكون محتاجاً لهرمون البلوغ (سواء للذكورة أو الأنوثة) فإن المدينة الصناعية تكون جاهزة لتزويدك بالمواد الخام لصناعة الهرمون الذي يتحكم في نبرة صوتك وتوزيع شعر جسمك وتوزيع الدهن في مناطق جسمك المختلفة.

عندما تكون صائماً في رمضان أو لا تستطيع أن تجد أكلاً، وبالرغم من ذلك تقوم عمليات جسمك الحيوية بكافة وظائفها وبإتقان تام - فإن ذلك بسبب مخزون

المدينة الصناعية من الوقود المسمى الجيلاكوجين، والذي يتم تخزينه للأوقات التي لا يتوفر فيها الجلوكوز وهو الوقود الوحيد للجسم.

عندما نرفع شيئاً ثقيلًا بجهد عضلي كبير أو حتى عندما تضطر للهرب من شخص يهاجمك أو تهاجم

شخصاً للدفاع عن نفسك مثلاً - فإن الطاقة الكامنة في العضلات إنما هي وقود مخزن تم تخزينه بمساعدة الإنزيمات المنتجة في المدينة الصناعية.

فهناك الكثير الكثير جداً وما سبق فقط أمثلة عن ماذا يحدث، تلك المدينة الصناعية الضخمة التي تقبع تحت القفص الصدري في الجانب الأعلى من بطن

* أستاذ مشارك في كلية الطب - السعودية. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.eajaz.org

أسرار جديدة في عالم الحيوان

المهندس الدكتور عبد الدائم كحيل*



وبالتالي لديها قدرة تتفوق على الإنسان في التنبؤ بالزلازل والكوارث الطبيعية قبل حدوثها، وبالتالي تتمكن من الهرب بعيداً... سبحان الله!

٢- **عالم الحشرات:** جمعت أخصائية الأعصاب وعلم النفس بجامعة جورج تاون «كارن شانور» أدلة من مختلف أنحاء العالم تُظهر مدى غرابة المهارات الكامنة لدى الحشرات. وتقول إن الإنسان أساء سوء تقدير مهارات الحيوانات لمدة طويلة، مشيرة إلى أن «للعديد من الحيوانات قدرات مدهشة لم تتكشف إلا في ظل استخدامنا للتقنيات الحديثة لدراستها، فأنا جد مدهشة بتلك القدرات حتى تلك المهارات التي تتمتع

مع تطور التقنيات والتكنولوجيا يكشف العلماء عن العديد من المهارات السرية التي نجحت الحيوانات في تطويرها كي تتمكن من البقاء على قيد الحياة (بقدرة الخالق عز وجل). وقد دفعت هذه الكشوف الجديدة علماء الأحياء إلى النظر لهذه الحيوانات على أنها أكثر ذكاءً وتعقيداً مما كانوا يظنون في السابق. فهي أمم مثلنا تتواصل وتغني وتفرح أو تحزن... إنها مجتمع متكامل قائم بذاته.

١- **عالم الفيلة:** وجدت دراسة جديدة أن الفيلة تستخدم أرجلها للاستماع، حيث تستطيع اكتشاف الترددات الزلزالية عبر عظام وأعصاب خراطيمها.



بها الحشرات التافهة».

فقد تمكنت البحوث من اكتشاف الكيفية التي يستخدمها العنكبوت القزم للسفر مئات الأميال عبر البحر والإقامة بجزر بركانية آنية، إذ تبين أن هذا العنكبوت يتحرك عبر الالتصاق بأسلاك حرير يطلقها في الجو فتحملها التيارات الهوائية المضطربة لمسافات بعيدة جداً.

اكتشفت دراسة جديدة كذلك أن بإمكان الصراصير البقاء على قيد الحياة مدة شهر كامل دون غذاء ومدة أسبوع دون ماء، وأنها تتحمل ١٥ ضعفاً مما يتحمله الإنسان من الإشعاع، كما أن بإمكانها أن تعيش لأسبوع دون رأس. إذا الصرصور أقوى من الإنسان فهو يستطيع العيش من دون رأس ويتحمل الإشعاعات الخطيرة من دون أذى... فهل تتكبر أيها الإنسان بعد هذه المعلومات؟

٣- عالم الأسماك: تقوم بعض الأسماك بإنتاج مجالات كهربائية يمكنها أن تمثل أفخاخاً تصعق بها الفريسة وتقتلها أحياناً. وسبحان الله، لدى السمكة معرفة فطرية بعدوها فهي تفرق بين العدو والصديق فتصعق العدو وبنفس الوقت لا تؤذي الصديق... إن هذا ما يثير دهشة العلماء، كيف تعلمت الأسماك هذه التقنية المعقدة والذكية؟



٤- الطيور المهاجرة: اكتشف العلماء - بعد حيرة طويلة- أن الطيور المهاجرة التي تسافر آلاف الأميال خلال الشتاء عبر مناطق شاسعة ربما يرجع سبب تمكنها من توجيه نفسها بطريقة صحيحة إلى «تحديقها» في المجال المغناطيسي للأرض. وسبحان الله، لقد سخر الله هذا المجال المغناطيسي للطيور ليعمل مثل البوصلة في التوجيه، لأن هذه الطيور وهي في الجو تحتاج لتوجيه تماما مثل الطائرة التي تحتاج لمعلومات تستقيها من أبراج المراقبة... كذلك هذه الطيور لم يتحركها الله تعالى هكذا، بل سخر لها قوة مغناطيسية تستطيع الطيور رؤية خطوط الطيف المغناطيسي وتسير معها... وسبحان الله، بعد كل هذا يأتي الملحد ليقول إن الطبيعة أو المصادفة هي التي صنعت كل شيء!

٥- عالم النمل: قام العلماء بتزويد مجموعات من النمل بأجهزة بث إذاعي لدراسة عاداته داخل بيوته. وذكرت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية أن باحثين في جامعة بريستول ركبوا أجهزة تحمل ترددات لاسلكية على ظهر نمل صخري بطول ثلاثة مليمترات. ثم عاين العلماء طريقة اختيار النمل بين اثنين من المواقع كأوكار له حيث لاحظوا تفضيله مكانا عاليا على الرغم من



وقال باحثون أميركيون إن النمل يمتلك القدرة على اتخاذ قرارات عقلانية عند مواجهة التحديات، حتى إنه قد يتفوق أحياناً على

عالم الحيوان أكثر ذكاءً وتعقيداً مما نظن

البشر في هذا الجانب، حسب تقديرهم. وطبقاً لفريق البحث الذي ضم مختصين من جامعتي «ولاية أريزونا» و«برينستون» فإن الأمر لا يشير إلى أن البشر أكثر غباءً من النمل، فالعديد من الكائنات قد تلجأ إلى خيارات لا عقلانية عندما تواجه تحديات تتطلب اتخاذ قرارات صعبة، وهو ما ينطبق كذلك على البشر».

وتقول الدراسة التي نشرت نتائجها في دورية العلوم الحياتية وهي من منشورات الجمعية الملكية في بريطانيا بتاريخ ٢٢ يوليو/ تموز ٢٠٠٩ إن النمل من النوع «تيمنوثوراكس كيرفيسبينوساس» يبرع في اختيار مسكنه، فهو

ذرات المواد متساوية الحجم مختلفة الوزن

أنه كان يبعد تسع مرات عن مسافة أبعد من البديل الذي لم يكن تم بناؤه بعد.

وأشار فريق البحث إلى أنه عندما ترغب مستعمرة من النمل الصخري الهجرة إلى أوكار جديدة، فإن أفرقة من النمل الكشافة تقوم أولاً بعملية استكشاف وتقييم قبل التوجه إلى المكان الجديد وإعداده لفائدة بقية المجموعة.

تقول الدكتورة إلفا روبنسون من كلية العلوم البيولوجية بجامعة برستول، إن ٤١٪ من النمل الذي زار المناطق الأكثر قرباً وبقراً من بيوته انتقلوا بعد ذلك إلى مناطق أبعد. وأن ٣٪ فقط من النمل زار في البداية مناطق بعيدة ثم انتقل للعيش في بيوت قريبة. إن هذه الدراسة أظهرت أن النمل أفضل من البشر في اختيار بيوته.





مدى عامين استخدام النمل تقنية معروفة باسم ركض الترادف حيث تقود نملة نملة أخرى من العش إلى مصدر الغذاء.

أهم أمثالنا يغنون ويفرحون ويحزنون

ولاحظ البروفسور نايجل فرانكس والباحث توم ريتشاردسون أن ما يحدث في مملكة النمل حالة تعليم حقيقية حيث تبطئ قادة النمل المتقدمة السير إذا بعدت المسافة بينها وبين النمل الذي وراءها، وحين تضيق المسافة تسرع.

يقول هذا الباحث الذي أورد نتائج الدراسة في دورية نيتشر إن التعليم ليس مجرد محاكاة، ولكن النمل يكتسب مزايا أخرى من التعليم إذ تتعلم النملة التابعة أين يوجد مصدر الغذاء بشكل أسرع. وبعدها تشيع المعلومات عبر مستعمرة النمل حيث يتم ترقية النمل التابع ليصبح نملاً قائداً وتبدأ العملية التعليمية كلها من جديد.

يعتقد فرانكس أن التعليم الحقيقي يشمل الكثير من رجوع الصدى. ويقول «الطريف في هذه العملية هو أن النمل حشرة لها مخ صغير. المخ البشري أكبر منها مليون مرة ومع ذلك فإن النمل رائع في التعليم والتعلم».

تساؤلات تطرح نفسها

لابد للمؤمن وهو يرى هذه الآيات في عالم الحيوان أن يتفكر ويتعلم ويعقل، فالعلماء يعجبون من القدرة الفائقة لدى النمل على التعلم، ويقولون إن دماغها صغير جداً ولا يتسع للمعلومات الكافية للتعلم فمن أين تتعلم وكيف تتمكن من تنفيذ أعمال معقدة في البناء والتواصل والدفاع... لابد أن تكون هناك قوة تقف خلف هذه المخلوقات؟

ونقول يا أحبتي إنها قدرة الخالق عز وجل، فهو الذي خلق

يسافر العنكبوت بأسلاكه مئات الأميال جواً وفوق البحر

قادر على اتخاذ قرار بهذا الشأن حتى عندما تكون الخيارات المتاحة أمامه متشابهة، وذلك فيما يختص بالجوانب الإيجابية المرتبطة بها.

وحسب الفريق فإن الفرد من هذا النوع من النمل يمتلك خياراً واحداً، لكن المجموعة تتخذ قراراً جماعياً، ينجم عن تفاعل أفراد النمل معاً، حيث ينتج قرار واحد يعكس نتائج أكثر دقة، من خلال تقليل الفرص لارتكاب الأخطاء الفردية، التي قد تحدث عند تبني قرارات فردية، وهو ما أسماه الباحثون بحكمة الحشود.

اكتشف باحثان بريطانيان أن لدى النملة حساً عالياً بالمسؤولية واستعداداً لتحمل المشاق من أجل مساعدة رفاقها الآخرين. وبحسب الدراسة التي أعدها سكوت باول وزميله البروفسور نايجل فرانكس من جامعة بريستول، فإن النملة تسد بجسدها الفجوات أو الثقوب الموجودة في طريق جيش النمل، مثل الأغصان وما شابه، في الغابات المطرية وسط وجنوب أميركا من أجل تسهيل مهمة خروجه للبحث عن الطعام والعودة إلى أعشاشه.

وقال الباحثان إن النملة تشكل بجسدها ما يشبه «السدادة» لملء الفجوات الصغيرة التي تعترض جيش النمل الذي يبلغ عدده أحياناً ٢٠٠ ألف من أجل تسهيل مهمته على أكمل وجه، وهي بذلك تجعل الطريق أكثر نعومة مما يساعده على إتمام مهماته بسرعة. وعندما يستكمل جيش النمل مهمته تخرج النملة من الثقب التي تكون قد حشرت نفسها فيه لتنضم إلى رفاقها في العودة إلى أعشاشها.

قال باحثون بريطانيون إنهم توصلوا إلى أول دليل على وجود تعليم لدى الحيوانات، ويتمثل في نمل يعلم بعضه بعضاً الطريق إلى الغذاء. وكشفت دراسة أجراها علماء من جامعة بريستول على

مخلوقات ذكية مثلنا ومجتمعات منظمة وأمم تشبهنا؟ من أين جاء بهذه المعرفة التي تتطابق مئة بالمئة مع ما يكتشفه العلماء اليوم؟

بل في زمن لم يكن أحد يعلم شيئاً عن الحيوانات أو الحشرات بل

إن العلماء اليوم يعترفون بأنهم يجهلون تماماً هذه العوالم المعقدة، ويقولون إننا باستخدام التقنيات

وأجهزة المراقبة والأجهزة اللاسلكية، استطعنا أن ندرك أن هذه المخلوقات تشبه عالم البشر... وعندما

نجد الكلام ذاته في كتاب أنزل في القرن السابع الميلادي... ماذا نقول؟

إنه لا يمكننا إلا أن نعترف بأن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون كلام بشر، بل

هو كلام رب البشر سبحانه وتعالى!

يميز السمك العدو عن الصديق بإطلاق حقول كهربائية

تستخدم الطيور المهاجرة حقول الأرض المغناطيسي للملاحة

هذه الكائنات ولم يتركها دون رعاية أو توجيه، فسخر لها كل وسائل العيش، يقول تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]، بالله عليكم، هل

يمكن لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو النبي الأمي أن يقول مثل هذا الكلام؟

وهل كان النبي يحمل هم المخلوقات كلها حتى يقول: (إلا على الله رزقها) إن هذا الكلام لا يصدر

إلا من خالق هذه الكائنات، فهو أعلم بها ولو كانت العملية تتم بالمصادفة لانقرضت هذه المخلوقات منذ زمن بعيد لأن دماغها صغير ولا يمكنه تعلم كل هذه التقنيات.

عندما نرى مثلاً رائعاً على

التعاون في عالم النمل، ونرى نملة صغيرة تسدّ جسدها الرقيق حفرة أو فتحة ليعبر آلاف الجنود من النمل على ظهرها، وتحمل كل هذه المسؤولية وربما تموت أثناء العمل، عندما نرى هذا التعاون وهذه التضحية، ألسنا نحن البشر وبخاصة الذين ندعي الإيمان بالله، ألسنا أجدر بأن نساعد بعضنا ونحب لبعضنا الخير؟!

وعندما نرى قدرات مذهلة موجودة لدى الصراصير ولدى الخفافيش ولدى الفيلة... هذه مخلوقات نظنها لا

تعقل ولا تفكر ولا تفهم، ولكن الحقيقة غير ذلك، فهي ذكية بل هي أعم مثلاً، عندما نرى هذه المجتمعات

المنظمة الشبيهة بعالم البشر، ألا نتذكر قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّ أُمَّثَالِكُمْ مَا قَرَّبْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ونتساءل: هل

كان لدى محمد صلى الله عليه وسلم مختبرات في علم الحشرات ليقرر حقيقة علمية لم يكتشفها العلماء

إلا اليوم، وهي أن كل دابة أو طائر أو حيوان إنما هي

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.kaheel7.com

بعض المراجع:

1. <http://aljazeera.net/NR/exeres/78DC242F-D526-4C01-873D-183DACE9738E.htm>
2. <http://www.telegraph.co.uk/news/newstoppers/howaboutthat/6020545/Elephant-learns-to-play-the-harmonica.html>
3. http://www.thaindian.com/newsportal/health/new-book-uncovers-secret-abilities-of-animals__100233215.html
4. <http://www.telegraph.co.uk/earth/wildlife/6034509/Secret-abilities-of-animals-revealed.html>
5. <http://aljazeera.net/NR/exeres/4C639517-3DE1-4373-AC72-0D953112437B.htm>
6. <http://aljazeera.net/NR/exeres/5BD73AB2-2733-45DF-8CAA-F12D63404E2A.htm>
7. <http://aljazeera.net/NR/exeres/8999B3DD-78E8-4EC0-8D98-029414A4180F.htm>
8. <http://aljazeera.net/News/archive/archive:ArchiveId=1059460>
9. <http://aljazeera.net/News/archive/archive:ArchiveId=304979>

ذبابة شبيهة بالمقاتلات العسكرية*



استعان علماء بكاميرات فيديو لرصد المناورات الجوية التي تقوم بها «ذبابة الفاكهة»، ليجدوا أنها تلجأ لحركات خاطفة مثيرة مراوغة في الهواء تقاديا لأي كائنات مفترسة تتربص بها، مثلما تفعل تماما المقاتلات العسكرية للتخفي عن العدو.

وتسجل الدراسة التي نشرت في دورية «ساينس» مدى رشاقة ذبابة الفاكهة في الجو، أثناء قدرتها على تغيير مسارها بسرعة مذهلة في زمن يقل عن جزء من مئة جزء من الثانية الواحدة.

ويجب ألا يندهش أحد ممن يستخدمون المذبة لإبعاد هذه الحشرة، من قدرتها الخارقة على الإتيان بحركات بهلوانية في الجو والهروب ببسر ومهارة من المواقف الخطيرة.

واستخدم الباحثون في جامعة واشنطن ثلاثة كاميرات متطورة تعمل في آن واحد وتسجل كل منها ٧٥٠٠ لقطة في الثانية الواحدة، لفك لغز القدرة الفائقة للحشرة الصغيرة على المراوغة والمناورة.

وسجل الباحثون حركات الجناح والجسم في الجو لذبابة الفاكهة من نوع «دروسوفيلا هايداي» داخل غرفة أسطوانية مخصصة لطيرانها، بعد أن عرضت على الحشرة صورة تمثل كائنا مفترسا يدنو منها.

وأبدت الحشرة ردود فعل مثيرة خلال محاولتها الهرب من العدو، إذ ما لبثت أن دارت بجسمها على

الفور مثلها مثل المقاتلة العسكرية، وعادت أدرجها وهي تفر من عدوها.

وأثناء دوران الحشرة، وهي في حجم حبة السمسم، أظهرت قدرتها على الدوران الجانبي بواقع ٩٠ درجة، ولجأت أحيانا إلى أن تقلب جسمها رأسا على عقب.

واستلزم الأمر كما كبيرا من الإضاءة لتشغيل الكاميرات بسرعاتها العالية، لكن نظرا لأن الذبابة قد تصاب بالعمى لو استخدم هذا الكم من الضوء، استعان الباحثون بالأشعة تحت الحمراء التي لا تراها الذبابة.

* بريد القراء FarshoukhA@solidere.com.lb نقلاً عن سكاى نيوز ٢٠١٤/٤/١١.

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطّلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عزّ وجل. قال تعالى ﴿كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره﴾.

ماذا سيحل بالبشرية إذا اختفى النحل؟

بقلم مارلا سبايفاك*



وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [سورة النحل]

تلك النحلات بحاجة إليك

بالتحديد النحل الطنان، هي أيضاً في خطر.

تموت خلايا النحل بنسب مرعبة، فمذ عام ٢٠٠٧، يموت ما معدله ٣٠٪ من الخلايا في كل شتاء بالولايات المتحدة، وهذه الخسارة تعادل ضعف النسبة المقبولة اقتصادياً بالنسبة لمربي النحل في الولايات المتحدة، في شتاء ٢٠١٢/٢٠١٣، مات ٢٩٪ من الخلايا في كندا و ٢٠٪ في أوروبا. أصناف النحل البري،

الحاجة إلى الاستجابة لهذا

التحذير

أي شخص مهتم بصحة الكوكب، للوقت الحاضر أو لأجيال المستقبل، عليه أن يتفاعل مع صرخة التحذير هذه. نحل العسل، والنحل البري، هي أهم حشرات



في الأزهار، وأمراض وأوبئة دخيلة أقل. النحل البري نجح في بناء أعشاشه في التربة غير المزروعة وعلى الأغصان، والآن أصبحت تواجه مشكلة العثور

النحل يحتاج إلى من ينقذه ولن نصمد بدونه

على مصادر حبوب اللقاح والرحيق بسبب الاستخدام المكثف لمبيدات الأعشاب، التي تقتل الكثير من النباتات المزهرة بين المحاصيل، وفي قنوات الري وعلى جوانب الطرق وفي المروج.

الأزهار يمكن أن تلوث بالمبيدات الحشرية، التي يمكن أن تقتل النحل مباشرة، أو تؤدي إلى إضعافها والتأثير في صحتها.

وبالإضافة إلى ذلك، مع نمو التجارة العالمية وازدياد حركة النقل، انتقلت من العالم إلى النحل بشكل غير متعمد، الطفيليات ماصات الدماء، والفيروسات، وممرضات النحل الأخرى، وتلك الممرضات والطفيليات أضعفت نظام المناعة لدى النحل، وجعلتها أكثر حساسية وتعرضاً للتأثر بسوء التغذية بسبب نقص الأزهار، وتحديدًا في البلدان التي لديها كثافة زراعية واستخدام مكثف للمبيدات.

وبالرغم من علمنا بأن معظم المبيدات الحشرية تقتل النحل عند استخدامها بتركيز عال، هناك صنف من المبيدات يتصدر العناوين، ويدعى neonicotinoids، والمكونات الفعالة في هذا المبيد يمكن أن تنتقل حبوب اللقاح ورحيق الأزهار التي تم رشها. ومن الضروري الانتباه لاستخدام هذه المبيدات في الزراعة التجارية وفي الحدائق.

وعلى القدر نفسه من الأهمية يجب تركيز الانتباه على جميع أصناف الحشرات المعنية، التي تطوف بالنباتات المزهرة، في أي بقعة من الأرض بما فيها حديقة منزلك.

بانقراض النحل سينقرض كثير من الثمار والزرع

تلقيح الأزهار على الإطلاق لأنواع عديدة من الفواكه والخضروات التي نأكلها، ومن بين ١٠٠ من أصناف المحاصيل التي تشكل ٩٠٪

من غذاء سكان الكوكب، هناك ٧١ منها يتم تلقيحها بواسطة النحل. وتبلغ قيمة المحاصيل التي يلحقها النحل في الولايات المتحدة وحدها ٢٩ مليار دولار من دخل المزارع.

تناقص النحل يقود إلى نقص محتمل في توفر الخضار والفواكه، وارتفاع محتمل في أسعارها، والنحل الأقل يعني ليس هناك لوز، وقهوة أقل، وكذلك تبغ الفصحة الذي تتغذى عليه الأبقار الحلوب.

النحل يزور الأزهار لأنه يريد أن يتغذى، وهو يستخلص جميع البروتين الذي يحتاجه في غذائه من حبوب اللقاح في الأزهار، وجميع الكاربوهيدرات التي تحتاجها من رحيق الأزهار. وحيث تطير من زهرة إلى أخرى، تتجمع حبوب اللقاح على جسمها ذو الزغب، وتأخذها إلى الخلية كغذاء، وتنتهي رحلتها بنقل حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى من نوعها، حيث تتم عملية التلقيح.

وحيث نريد الحصول على غذاء جيد ونظيف، كذلك هذا ما تريده حشرات التلقيح، فإذا لم يكن لدى النحل الغذاء الكافي، لن يكون لدينا ما يكفي من الغذاء، وموت النحل يطلق صرخة عالية بأنها لا يمكنها البقاء في بيئتنا الزراعية والمدنية.

قبل خمسين عاماً، كان النحل يعيش حياة صحية في مدننا وأريافنا لأن لديها وفرة من الأزهار تتغذى عليها، وكان هناك استخدام أقل للمبيدات الحشرية التي تفسد طعامها

غير المجدية لزراعة المحاصيل، وعلى جوانب الطرق، وفي مجال خطوط الكهرباء وفي مروج المدن.

المبيدات الحشرية تقتله وتقتلنا

ماذا يمكن أن تزرع؟

عليك بالنباتات المزهرة المستوطنة في المنطقة، أو زراعة البرسيم، والفصة أو أي نباتات مزهرة تشكل غطاء نباتي يمكن أن تخصب التربة، وتمنع عوامل الانجراف والتعرية، ثم اسحب كرسيًا وقبعة للوقاية من الشمس، واجلس ثم راقب النحل وهو يقوم بتلقيح حديقتك والمزرعة، مقدماً لك وللعامل غذاءً صحياً وأزهاراً جميلة؟

*استاذة علم الحشرات في جامعة مينيسوتا. ترجمة الشبكة العنكبوتية الإلكترونية نقلاً عن CNN.

إقرأ التعليمات وفكر مرتين في أي مبيد ستستخدمه: هل هو ضروري لك، أو لخدمة منظر حديقتك، استخدام مبيد الحشرات أو الأعشاب؟ وهل هناك بدائل أو أوقات يمكن أن تقلل الأذى الذي يلحق بالنحل.

إنه وقت التحرك من قبل الجميع؟

ماذا يمكن أن تفعل؟ الخبر الجيد هو أن أي تصرف فردي، ولو كان صغيراً، يمكن أن يقود إلى شيء إيجابي، وربما إلى تغيير جذري على نطاق واسع.

يجب علينا جميعاً أن نساعد في تحويل مزارعنا ومناطقنا الحضرية من خلال زراعة الأزهار بين المحاصيل وحولها، في الأماكن

بريد القراء

حسابات رقمية من سورة البقرة

القرآن الكريم.
أيضاً لو قسمنا عدد الآيات ٢٨٦ إلى النصف يصبح العدد هو ١٤٣، حيث تجد الآية:
﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.

عدد آيات سورة البقرة ٢٨٦.
إذا حذفنا العدد ٦ يبقى العدد ٢٨، وهذا هو عدد السور المدنية.
وإذا حذفنا العدد ٢ يبقى العدد ٨٦، وهذا هو عدد السور المكية.
وإذا جمعنا ٢٨+٨٦=١١٤، وهذا هو عدد سور

بطون الأنعام وبطون النحل

د. أيمن محمد صبري فرج حماد*

فيقال هو الأنعام وهي الأنعام جان عود الضمير بالتذكير؛ وقاله الزجاج. « انتهى كلام القرطبي. وفي تفسير ابن كثير يقول: « أفرد ههنا عودا على معنى النعم أو الضمير عائد على الحيوان فإن الأنعام حيوانات أي نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان، وفي الآية الأخرى مما في بطونها ويجوز هذا وهذا » انتهى كلام ابن كثير؛ ولم يعلق ابن كثير على تأنيث كلمة النحل أما القرطبي فعلق قائلا: « والنحل يؤنث في لغة أهل الحجاز »

ولكني شعرت أن الأمر أعمق من مجرد جواز لغوي، أنظر إلى ختام الآية الكريمة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل ٦٩. لا بد إذن أن في الأمر سرا من أسرار الإعجاز العلمي. ويفضل الله توصلت إلى تعليل لعله أقرب شيء إلى الصحة.

خروج اللبن عملية بيولوجية

فمن المعروف أن الأبقار مثلا أو أي من الأنعام هي حيوانات ثديية تتكاثر بالتزاوج بين الذكر والأنثى وتنعدم فيها تماما ظاهرة التكاثر البكري (التكاثر دون الحاجة إلى ذكر) التي تعد غير نادرة في الكائنات الأقل رقيا. إذن لا بد من وجود الذكر حتى تحمل الإناث وتضع ولن يحدث إدرار اللبن دون حمل وولادة أي لن يحدث دون ذكر والآية هنا تؤكد هذا المعنى وتشير إلى أهمية الذكر في إدرار اللبن لأن دور الأنثى لا يحتاج إلى بيان. فإن وضعنا ألوف الأبقار على إحدى الجزر دون ذكر فلن نحصل منها على قطرة لبن. والمصطلحات الفقهية تؤكد هذا المعنى ففي قضايا الرضاع نقرأ كلمة (لبن الرجل) والمقصود لبن زوجته، بل نقول

تثير الآيات في القرآن الكريم التأمل العميق ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ النحل ٦٦. لماذا قال تعالى بطونه بصيغة المذكر وليس بصيغة المؤنث رغم أن اللبن يخرج من الإناث وليس الذكور كما إن الشائع هو تأنيث جمع المذكر. والمثير للدهشة أن نفس الكلمة وردت في سورة المؤمنون بصيغة المؤنث ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ المؤمنون ٢١. وإذا رجعنا إلى سورة النحل نجد الآيات رقم ٦٨ و ٦٩ من السورة تذكر خروج العسل من النحل بصيغة المؤنث (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) النحل ٦٨. هذا رغم أن الشائع هو تذكير كلمة النحل. وحيث أنني متخصص في الإنتاج الحيواني وأعد أحد هواة النحل وأربي النحل منذ ١٤ عامًا فقد شغلت بالي هذه الصيغ غير المألوفة.

التفسير اللغوي

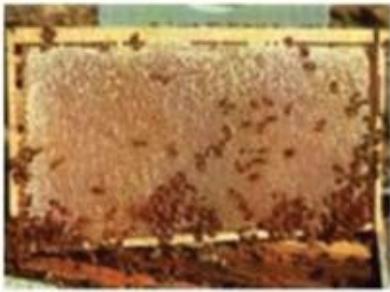
وقد حاول المفسرون تعليل هذه الصيغ. فقال القرطبي في تفسيره عن آية الأنعام « اختلف الناس في الضمير من قوله: مما في بطونه على ماذا يعود فقيل: هو عائد إلى ما قبله وهو جمع المؤنث، وقال سيبويه: العرب تخبر عن الأنعام بخبر الواحد. قال ابن العربي: وما أراه عول عليه إلا من هذه الآية وهذا لا يشبه منصبه ولا يليق بإدراكه. وقيل: لما كان لفظ الجمع وهو اسم الجنس يذكر ويؤنث



ضرع بقرة



جدي يرضع من بقرة



قراصن شمعية تحوي على العسل



شغالة تجمع لرحيق



شغالة تجمع غبار الطلع



الشغالات تُعتني بالملكة

الملكة بعد ذلك مطلقاً وتظل طوال حياتها (حوالي ٤ سنوات) تضع بيضاً مخصباً حيث تخزن الحيوانات المنوية في حويصلة خاصة وتخرج حيوان منوي واحد لكل بيضة تضعها، وقد تضع ألف بيضة في اليوم الواحد. ولا توجد في الخلية سوى ملكة واحدة وعند فقد هذه الملكة تقوم الشغالات بتغذية بعض اليرقات الصغيرة بالغذاء الملكي فتتحول إلى عذراء خصبة بدلاً من شغالة عقيمة. بعد خروج العذراء من الشرنقة تتغذى لبضعة أيام على العسل

بطون الأنعام في القرآن مذكر وبطون النحل مؤنث

وتعاملها الشغالات بقسوة لتدفعها إلى الخروج للتزاوج، تقف العذراء على مدخل الخلية وتصدر أزيزاً لا يكاد يسمعه النحال على بعد خطوات بينما تسمعه الذكور على بعد عدة كيلومترات وتأتي سريعاً وعندما يجتمع عدد كاف تطير العذراء في رحلة تسمى الزفاف الملكي وتندفع الذكور وراءها ويتم التلقيح في الجو وتعود العذراء إلى الخلية وقد أصبحت ملكة وتتلقاها الشغالات بالترحاب والعناية الفائقة، أما الذكور فمصيرها هو القتل عند باب الخلية فقد انتهت مهمتها وليس لها أي عمل مفيد ولا تملك حتى أداة لسع لتدافع عن الخلية أو عن نفسها. وقد استطردت في وصف حياة النحل لأن كثير من الناس لا يعرف هذه التفاصيل. إن

الحاجة إلى الذكر للحصول على اللبن

أحياناً أن فلان قد ولد فلانا وفي القرآن الكريم (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ) البلد ٣. ثم أنظر الإعجاز الذي تخضع له الرقاب لقد ذكرت كلمة بطونها مرة وبطونه مرة فيما يخص الأنعام فخرج اللبن لا يستغني بأحد الجنسين عن الآخر. والخلاصة أن إنتاج اللبن عملية بيولوجية لا تستغني عن وجود الذكر بحال من الأحوال وليس الأمر كذلك فيما يخص إنتاج العسل في عالم النحل.

مملكة النحل

فبادئ ذي بدء يعد النحل

مجتمع أنثوي بدرجة كبيرة فتتكون طائفة النحل من الملكة (أو أم النحل) وهي الأنثى الوحيدة الخصبة في طائفة النحل، والشغالات تعد إناثاً عقيمة ضامرة الجهاز التناسلي وهي تقوم بكل الأعمال اللازمة فهي ترعى الملكة وتلققها وتنظفها وتحميها وتغذيها بالغذاء الملكي من غدغ تفرزها من رؤوسها كما تعمل على حراسة الطائفة وقتال أعداء النحل وتعمل على جمع الماء والرحيق وحبوب اللقاح وتقوم ببناء الأقراص الشمعية التي تربي فيها الحضنة وتخزن فيها العسل وحبوب اللقاح كما ترعى الحضنة وتغذيها وتلطف جو الخلية بالتهوية بالأجنحة... ألخ، أما الذكور فلا مهمة لها على الإطلاق سوى تلقيح العذراء لتصبح ملكة شابة ولا تتزاوج



العيون الواسعة يوضع بها بيض غير ملقح فتنتج ذكورا

الناجمة بكريا يمكنها أن تلقح العذارى لتستمر الحياة.

خروج العسل عملية ميكانيكية

فضلا عن ذلك تعد عملية جمع الرحيق وخروج العسل من النحل عملية غير بيولوجية بل هي عملية



هكذا يبدو الذكر بين الشغالات

خلية النحل مجتمع أنثوي

يُقتل الذكور عند باب الخلية

يستمر توالد النحل ولو خلت الخلية من الذكور

ليس العسل برازاً بل يخرج من فم النحلة

دور الذكر يعد إذن ثانوياً في عالم النحل ليس لما ذكرناه فحسب بل هناك المزيد.

الفرق بين ذكر النحل والشغالات

الفرق بين الذكر والشغالة العقيمة هو أن الذكر ينتج من بيضة غير مخصبة بينما تنتج الشغالات والعذارى من بيض مخصب. فعندما ترغب الشغالات في تغيير الملكة (لكبر عمرها وقلة وضع البيض) أو عند الرغبة في الهجرة من المنطقة (التطريد) تقوم ببناء عيون سداسية شمعية واسعة وعندما تدخل الملكة مؤخرتها في هذه العيون الواسعة لتضع بها البيضة لا تضطر إلى ضغط بطنها فلا يخرج حيوان منوى من حويصلة التخزين لتلقيح تلك البيضة. والبيض غير المخصب ينتج ذكورا. ومن البديهي أن تركيب كروموسوم الجنس سيكون XX أو بالأحرى SS والسبب في ذلك كما يعرف دارسو علم الأحياء أن الحشرات وكذلك الطيور (على عكس الثدييات) يكون الفرد ذو التركيب SS ذكراً وليس أنثى بينما الفرد (-S) يكون أنثى لذلك فإن البيض غير المخصب في النحل ينتج ذكورا (SS). هذه الذكور



الملكة تدخل بطنها في أحد العيون السداسية لتضع بيضة

بعض الناس ولا يخرج من شرح النحل بل من فمه وقد أدرك الناس هذه الحقيقة البسيطة منذ القدم فيقول الإمام الشافعي عن العسل الذي هو خير شراب الدنيا (بزقة ذبابة) تقليلا من شأن الدنيا، والغريب أن كثير من الناس لا تدرك هذه الحقيقة القديمة. وتقسيم جوف النحلة إلى صدر وبطن هو أمر مستحدث وكلمة بطن تطلق في العربية على تجويف أو قاع أي شئ فنقول بطن الضريح أو بطن البئر. فهذا كتاب ربنا معجزة الإسلام لا يخلق من كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه. اللهم انفعنا به واستخدمنا في خدمته.

ميكانيكية تقوم بها إناث عقيمة ناتجة من أنثى خصبة لا تحتاج إلى ذكر يلحقها بل تستطيع هي إنتاج الذكور اللازمة بكريا. ولو وضعنا طائفة من النحل ليس فيها ذكور ولا ملكة على جزيرة منعزلة تخلو من أي نحل فإن الشغالات ستواصل جمع الرحيق وإنتاج العسل وستولد الذكور بكريا وتستمر الحياة، فما أحرى أن تؤنث كلمة بطونها في تلك الآية الكريمة ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل ٦٩. ومن الجدير بالذكر أن الشغالات تمتص الرحيق من الزهور وتضعه في حوصلة خاصة في صدرها هذه الحوصلة غير متصلة بالجهاز الهضمي وتفرز عليه بعض الخمائر ثم تضعه عن طريق الفم في العيون السداسية فليس العسل هو بران النحل كما يظن

* الأستاذ المساعد بقسم تغذية الحيوان والدواجن. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة: الموقع WWW.quran-m.com

الآيات الربانية في التركيب الداخلي للجذور النباتية

أ.د. نظمي خليل أبوالعطا موسى*



صورة لجذور نبات المانغرو

ومنه الجذور النباتية، وأعطاه ماهيته وهيئته الداخلية والخارجية والحيوية الملائمة لوظيفته الحيوية والمتلائمة مع البيئة الخارجية التي يعيش فيها. وعند دراسة التركيب الداخلي العام للجذور النباتية نجد أن فيها نسقية واحدة كبيرة تجمع بين تركيبها الخلوي الداخلي، فالجذور مغطاة من الخارج بطبقة وبرية وهي الطبقة الرقيقة المغلفة للجذر الحديث النمو

التركيب الداخلي للجذور النباتية من كبرى الآيات الكونية الدالة دلالة علمية على حكمة الله سبحانه وتعالى وعظمته وتقديره في الخلق وفقا لرد سيدنا موسى عليه السلام على فرعون ﴿ قَالَ رَبِّنا الَّذي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ (طه / ٥٠). عندما سأله فرعون « قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى » (طه ٤٩)، إنها الإجابة الموجزة المعجزة المبينة إن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء،



ويتميز الجذر بتكوين الجذور الجانبية التي تخرج من الخلايا الداخلية للاسطوانة الوعائية وبذلك تستطيع الجذور الجانبية للجذر مقاومة ممانعة التربة من تعمق الجذر فيها.

وحيث أن النباتات ذوات الفلقة الواحدة كالقمح والشعير والذرة نباتات حولية لذلك فإن النمو الثانوي أو التغلظ الثانوي في الجذر نادر لأنها تموت بعد أشهر معدودات ، أما في نباتات ذوات الفلقتين وهي عادة نباتات شجرية معمرة فإن الجذر ينمو نموا ثانويا ليوائم ويتلاءم مع النمو المطرد للساق والأوراق وعدد وكمية الثمار والبذور التي يحملها النبات الواحد.

ومن السلوك المعجز لبعض الأشجار الضخمة أنه عندما

تتمزق طبقة الجذور الجانبية

أو تموت وتجف يصبح النبات عرضة للموت عطشا لعدم وصول الماء إلى أوعية الخشب، وهنا رزق الله سبحانه وتعالى هذه الجذور لتلك النباتات الضخمة أن تأتي مجموعة من الفطريات وتكون شبكة من الخيوط الفطرية المحيطة بالجذر في مساحة قد يصل قطرها إلى مئات الأمتار وتوصل تلك الخيوط نفسها بأوعية التوصيل بالجذور ثم تقوم بامتصاص الماء من المنطقة المحيطة بالنبات وتوصيلها إلى جذوره التي ترفعها بعد ذلك إلى الساق والأوراق والأزهار والثمار وتسمى هذه المجموعة الفطرية بالفطر جذريات أو مجموعة الفطريات الجذرية (الميكوريزا) (Mycorrhiza)، وبذلك يحصل النبات على زيادة امتصاص الماء من التربة بالفطريات وامتصاص المواد الغذائية وحماية المجموع الجذري للنبات بافرازات مضادات الحيوية الفطرية حول الجذر، كما تقوم

الفطريات بتحليل المواد السامة والملوثات في التربة وحماية النبات منها مقابل أن يحصل الفطر على المواد الكربوهيدراتية المتكونة في

تخرج منها شعيرات جذرية في منطقة الامتصاص بالجذر⁽¹⁾. وتخرج الشعيرات الجذرية كامتدادات أنبوبية غير متفرعة لتلك الخلايا. يلي الطبقة الوبرية عند تحللها منطقة البشرة الخارجية (Exodermis) مغلظة الجدر قليلا والتي تسمح لبعض خلاياها المسوبرة Suberized في تنظيم مرور الماء من خارج الجذر إلى داخله.

وبداخل البشرة الخارجية توجد القشرة وهي الطبقة المكونة للسواد الأعظم لخلايا الجذر الداخلية فهي مكونة من عدة طبقات عديدة الخلايا براتشيمية بينها مسافات بينية مليئة بالهواء للتهوية وهي الطبقة الشحمية في الجذور المتدنة المخزنة للغذاء.

وتنتهي القشرة من الداخل بطبقة واحدة من الخلايا المتراسة

تعرف بالبشرة الداخلية (Endodermes) وتعتبر كالحزام الداخلي المحيط بالاسطوانة الوعائية، وجدر خلايا البشرة الداخلية مغلظة بطبقة سميكة من السوبرين في جميع الخلايا ما عدا الخلايا المقابلة لنسيج الخشب وبذلك يمر الماء من القشرة إلى الخشب عبر هذه الخلايا ولذلك تسمى بخلايا المرور (Passage cells).

فمن نظم هذه الخلايا بهذا النظام البديع؟!

هل تستطيع المصادفة والعشوائية فعل ذلك؟!

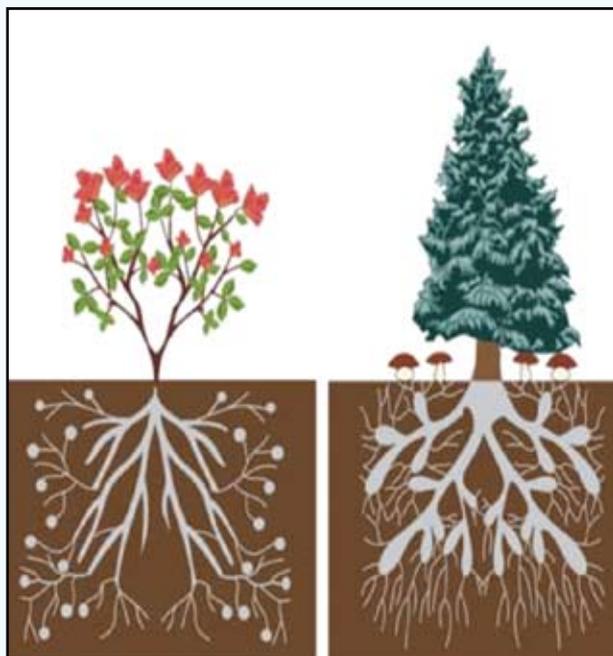
وماذا يحدث لو اختل هذا التركيب البديع؟!

في مركز الجذر توجد أوعية الخشب وأوعية اللحاء وطبقة النخاع في الجذور الحديثة، وتترج خلايا الخشب (Xylam) واللحاء (phloem) في النمو والكبر كلما تقدم السن بالجذر والنبات ليستطيع

الوفاء بمتطلبات الساق والأوراق والبراعم والأزهار والثمار من الماء والغذاء الصاعد من التربة عبر أنابيب الخشب والنازل من الأوراق عبر أوعية اللحاء.

خلايا الجذور منظمة بشكل بديع

تساعد الفطريات جذور الأشجار على الصمود بنقل الماء إليها من مسافات بعيدة



رسم توضيحي لاشكال الجذور

النبات بالبناء الضوئي، ويحصل الفطر من النبات أيضاً على بعض الفيتامينات وخاصة الثيامين المتكون من النبات الأخضر.

فمن هياً هذه الجذور النباتية لهذه الوظيفة التبادلية بين الجذر والفطر؟!

ومن ألهم الفطر أن النبات الأخضر قادر على إنتاج الغذاء بالبناء الضوئي لاحتوائه على صبغ اليخضور (الكلوروفيل) غير الموجود في الفطر؟ إنه الإعجاز في الخلق والتدبير الإلهي في الجذور النباتية التي تعجز نظرية التطور والمصادفة والعشوائية عن إتيانه وصيانتته وتفعيله فهل من مدكر؟! .

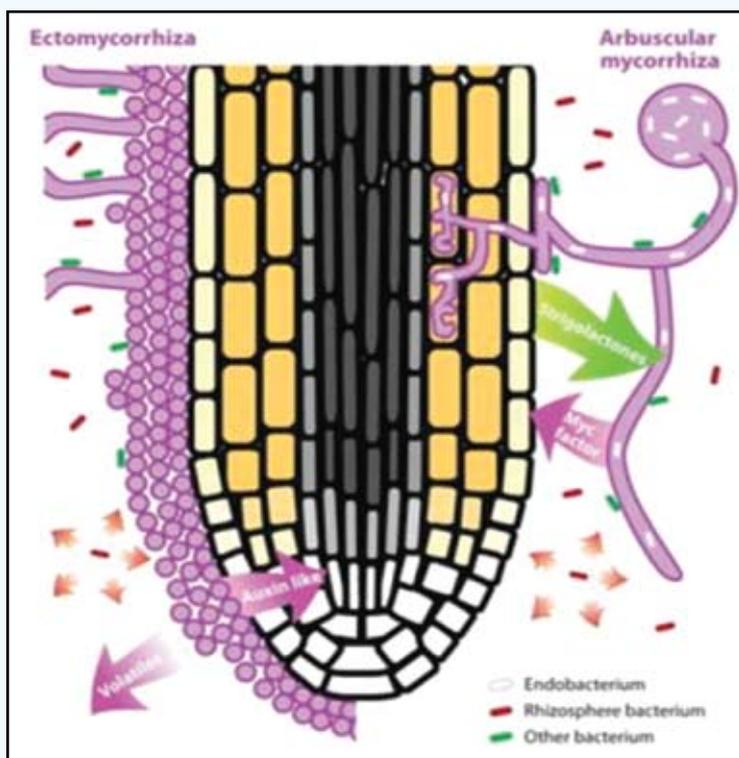
* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

أخبار الخليج- الملحق الإسلامي - العدد ١١٩٦٣ - الجمعة ٢٤ ديسمبر ٢٠١٠م

(١) انظر النبات العام أحمد مجاهد وآخرون (ص ٢١٧) وكتاب

.VOL.III) A Text Book of Botany. Saxena and sarbhai



رسم يوضح آلية الامتصاص عند الجذور

الحديث في الغيبات من يجروا على ذلك سوى الاسلام؟

أ. خلدون حنون*

مقدمة

لو لم يكن وحياً من الله لكان الحديث في الغيبات ضرب من الجنون. إذ كيف يُعقل ان يُرهن مُستقبل دعوة ما على كم كبير من الغيبات التي سيظهر التاريخ عاجلاً أو آجلاً مدى صدقيتها؟ وإذا ما استثنينا الحديث عن الحياة الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب فإن الاسلام لم يجاره دين ولا معتقد ولا كتاب في الحديث عما حصل في الماضي وما سيحصل في المستقبل من أحداث وبأدق التفاصيل، ويرى ذلك كل من يقرأ القرآن والسنة ويتابع تطورات العلم. وهذا من ضمن التحديات التي جاء بها الاسلام فهو آخر الأديان وكتابه وما جاء به معجزة الى قيام الساعة.

ما هي الغيبات؟

الغيبات مفردتها غيب، والغيب هو: كل ما خفي عنك بسبب فارق الزمان او المكان او العلم. وقد جاء الحديث في الغيبات في الكتاب والسنة على أقسام ثلاث: قسم حدث قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وقسم حدث خلال حياته، وقسم حدث بعد وفاته. وسنأتي على أمثلة من كل قسم.

سيدنا نوح مع قومه وسفينته التي نجى الله بها نبيه ومن آمن معه. فالسائد كان أنها رست على جبال أرارات في تركيا ومعلوم ان تلك الجبال كبيرة جدا ومتشعبة. فجاء القرآن وحدد الجبل بعينه في هذه المنطقة الواسعة وقال بانها رست على قمة جبل «الجودي»^(١). وهذه قصة من عشرات القصص التي أوردها القرآن وفصلت بعضها السنة النبوية، جعلها الله آية للناس يهتدون بها في آخر الزمان.

الغيبات قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم

وتشمل على سبيل المثال خلق هذه الدنيا بإنسها وجنّها وحيواناتها وجمادها، وقصص الأنبياء والرسل وأقوامهم... ولقد لخص عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا فقال: «قام فينا النبي - صلى الله عليه وسلم - مقاما، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه». (رواه البخاري). ومن قصص الأنبياء التي سردها القرآن مثلاً قصة

الغيبات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

وتشمل كل البشارات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه سواء كانت شخصية او عامة. وهذه بعض الأمثلة:

فعن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى، فصّف بهم وكبّر أربعا (رواه البخاري). فمن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموت النجاشي



الغيبات التي حدثت بعد النبي صلى

الله عليه وسلم

وتشمل وضع أمة الإسلام وقادتها وشعوبها وما ستلاقيه من أفراح وأحزان إضافة إلى ما سيكتشفه الإنسان من معارف.

ومن أوائل البشائر التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم أن ابنته فاطمة رضي الله عنها أول أهله لحوقاً به. (رواه البخاري) فتوفيت رضي الله عنها بعد أقل من ستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على أشهر الروايات.

وجاء في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر عمر وعثمان بأسلوب عرَضِي أنهما سيموتا شهيدين. فعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أهداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان.

وكان يقول عند زيارته أم ورقة: «انطلقوا بنا نزور الشهيدة». وقد رزقها الله الشهادة بعد مؤامرة من خدمها^(٣).

وأخبر ثابت بن قيس رضي الله عنه باستشهادة فقال: «... يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة.» وقد عاش حميداً واستشهد في قتال مسيلمة الكذاب. (رواه الحاكم، والطبراني).

وجاء في الحديث: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك. (رواه الترمذي) وقد كانت خلافة الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي ثلاثين سنة.

ومن الأمور الغيبية التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم زوال مملكتي فارس والروم، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله.» (رواه البخاري)، وفي يوم الخندق شكوا الصحابة إلى رسول الله صلى الله

في اليوم نفسه؟ الله وحده.

ويضاف إلى ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام عن مقتل قادة المسلمين الثلاثة في معركة مؤتة وبالترتيب الذي وضعه في اليوم الذي قُتلوا فيه رغم بعد المسافة^(٢).

ومن ذلك أيضاً ما حدث في إحدى المعارك النبوية (غزوة أحد) حينما قاتل أحدهم (ويدهى قزمان) في صفوف المسلمين بشجاعة نادرة، فأظهر الصحابة إعجابهم بقتاله، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه من أهل النار، فقام أحد الصحابة بمراقبة هذا الرجل، فوجده مثخنًا بالجراح، فلم يصبر على آلامه واستعجل الموت فقتل نفسه، فعاد الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بما فعل الرجل، فقال رسول الله: يا بلال، قم فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» (رواه البخاري).

ومن هذه الأخبار الغيبية التي وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: قوله تعالى: «تبت يدا أبي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب، وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد». نزلت هذه السورة في شأن أبي لهب الذي كان شديد الإيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الرغم من قدرته بأن يتظاهر بإعلان إسلامه من أجل أن يظهر أن النبي كاذب، إلا أنه لم يفعل ومات كافرًا.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في سورة القمر قوله تعالى: «سيهزم الجمع ويولون الدبر». هذه الآية نزلت في مكة، وقد نزلت في وقت كان أذى المشركين يزداد يوماً بعد يوم على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، يقول عمر بن الخطاب: «لما نزلت: «سيهزم الجمع ويولون الدبر». جعلت أقول: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الزرع وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر» (تفسير الطبري).



خليفة وبينى اطول منه في السعودية. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «... لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً (رواه مسلم). وما نراه الآن من غزارة في الامطار التي تصيب الجزيرة العربية خير دليل على صدق رسولنا الكريم.

ومن الحقائق العلمية الغيبية التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، منه خلق وفيه يركب. (رواه مسلم)^(٤) وهناك الكثير الكثير.

اخيراً:

قلنا منذ البداية، لو لم يكن وحي لكان جنوناً. وهكذا قال الجهلة والكفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عصره. فرد الله تعالى عليهم مخاطباً الصحابة: «وما صاحبكم بمجنون». يريد الله ان يطمئن قلوبهم بعد ايمانهم وهكذا كان.

ما اكتشف وما تعرضه مجلة الاعجاز ما هو الا شيء قليل من هذه الغيبات الموجودة في القرآن والسنة والزمان سيأتي ليبرهن على ذلك. لكن ما يدعو للعجب في عصرنا هذا ليس في حدوث النبوءات التي جاء بها الاسلام فحسب، انما في كوننا لم نعد نتفاجأ بما يحصل وسيحصل لأنه يقين الايمان والعلم.

* عضو الهيئة العامة لمنتهى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

هوامش:

- (١) انظر في ذلك العدد الثامن من مجلة الاعجاز بحث بعنوان: فلك نوح في تركيا وحقائقها الثمانية.
- (٢) يراجع على سبيل المثال: تاريخ الرسل والملوك للطبري.
- (٣) أنظر قصتها في مسند أحمد .
- (٤) أنظر في ذلك العدد الثاني من مجلة الاعجاز بحث بعنوان: عجب الذنب اعجاز نبوي طبي.

عليه وسلم صخرة عجزوا عن كسرها، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ المعول وقال: بسم الله، ف ضرب ضربة كسر منها ثلث الحجر فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إنني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا، ثم قال: بسم الله، وضرب ثانية فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إنني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا. ثم قال: بسم الله. وضرب ضربة كسرت بقية الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إنني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا. (رواه أحمد والنسائي).

وجاء في مسند احمد: «لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». والقسطنطينية كما هو معلوم كانت عاصمة الدولة البيزنطية واليوم تسمى اسطنبول وهي تحريف لإسلام بول اي مدينة الاسلام.

ومن الأمور التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم الضعف والهوان الذي سيصيب الأمة من بعده وتكالب أعدائها عليها، فعن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن. قال: حب الدنيا وكراهية الموت. (رواه ابو داود) وواقعنا اليوم خير شاهد على ذلك.

الإخبار عن تناول البنيان، فقد روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «... لا تقوم الساعة حتى يتناول الناس في البنيان...». وإذا نظرنا اليوم إل الدول العربية الغنية نرى التسابق في بنيان ناطحات السحاب فبالأمس افتتحت أكبر ناطحة سحاب في العالم وهي برج خليفة في دبي. وفي السنوات القليلة القادمة سيكسر الرقم القياسي لبرج

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون

د. المهندس منصور أبو شريعة العبادي*



صورة لتوراة يهودية في كنيس يهودي



بحث إعجازي فريد

أسلم: هو الكتاب الأول، وقال الثوري: هو اللوح المحفوظ. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الزبور الكتب التي

أنزلت على الأنبياء، والذكر أم الكتاب الذي يكتب فيه الأشياء قبل ذلك، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: أخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وسابق علمه قبل أن تكون السموات والأرض، أن يورث أمة محمد صلى الله عليه وسلم الأرض، ويدخلهم الجنة وهم الصالحون. وقال مجاهد عن ابن عباس ﴿أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ قال: أرض الجنة، وكذا قال أبو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة والسدي وأبو صالح والربيع بن أنس والثوري، وقال أبو الدرداء نحن الصالحون. وقال السدي: هم المؤمنون. وقد نحى جميع المفسرون الذين أطلعت على تفاسيرهم هذا المنحى في تفسيرهم لهذه الآية كما في تفسير الطبري والقرطبي والرازي والشوكاني والزمخشري والسعدي والألوسي وظلال القرآن. وإذا كان هؤلاء المفسرين على كثرتهم وعلى تفرغهم لمهمة تفسير القرآن الكريم وكذلك توفر نسخ من الكتب المقدسة بين أيديهم لم يتمكنوا من الاهتداء إلى نص الزبور الذي نحن بصدده فكيف يمكن لرجل أمي يعيش في وسط أمة أمية كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يشير إلى وجود نص في الزبور يؤكد على أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون!

وعندما قمت بالبحث باستخدام الحاسوب عن موضوع وراثته الصالحين للأرض في العهد القديم المكون من ستة وأربعين سفرا بما فيها أسفار موسى عليه السلام الخمسة التي تسمى التوراة وكذلك في العهد الجديد المكون من سبعة وعشرين سفرا بما فيها الأناجيل الأربعة لم أعثر على هذا الموضوع بأي شكل من الأشكال إلا في موضعين الأول في الإصحاح الخامس من إنجيل

مزامير داود تؤكد ما جاء في القرآن الكريم

إن الله سبحانه وتعالى لم يأمر المسلمين لتدبر آيات كتابه الكريم إلا لعلمه أن هذا التدبر لا بد وأن يقودهم إلى كشف حقائق تؤكد على أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من تأليف البشر بل هو تنزيل من لدن عليم خبير فقال عز من قائل ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ والقائل سبحانه ﴿اِخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢.

ومن الآيات التي قادني تدبرها إلى حقيقة نفي أن يكون هذا القرآن من تأليف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ الأنبياء ١٠٥-١٠٦.

فهذه الآية تؤكد على أنه يوجد نص صريح في الزبور يقرر حقيقة مهمة وهي أن عباد الله الصالحين هم من سيرث هذه الأرض.

ولقد كانت المفاجأة الكبرى لي بعد البحث عن تفسير هذه الآية في أكثر من عشرة تفاسير من أمهات التفاسير التي تم كتابتها على مدى أربعة عشر قرناً أنه لم يشير أي أحد من هؤلاء المفسرين إلى نص الزبور الذي يتحدث عن هذا الموضوع. بل إن جميع المفسرين كانوا في شك فيما إذا كان المقصود بالزبور في هذه الآية هو زبور داود عليه السلام فقد ذكر ابن كثير في تفسيره ما يلي «قال الأعمش: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ فقال الزبور: التوراة والإنجيل، والقرآن وقال مجاهد: الزبور الكتاب، وقال ابن عباس والشعبي والحسن وقتادة وغير واحد: الزبور الذي أنزل على داود، والذكر التوراة. وعن ابن عباس: الذكر القرآن، وقال سعيد بن جبير:

الذكر الذي في السماء. وقال مجاهد: الزبور الكتب بعد الذكر والذكر أم الكتاب عند الله، واختار ذلك ابن جرير رحمه الله، وكذا قال زيد بن



وراثه الأرض وعد الهي قديم لم يتغير لكن؟

تَطَّلِعُ فِي مَكَانِهِ فَلَا يَكُونُ. (١١) أَمَا
الْوَدْعَاءُ فَيَرِثُونَ الْأَرْضَ، وَيَتَلَذَّدُونَ
فِي كَثْرَةِ السَّلَامَةِ. (١٢) الشَّرِيرُ
يَتَفَكَّرُ ضَدَّ الصَّدِيقِ وَيُحْرِقُ عَلَيْهِ
أَسْنَانَهُ. (١٣) الرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ
آت! (١٤) الْأَشْرَارُ قَدْ سَلَوُا السَّيْفَ وَمَدُّوا قُوسَهُمْ
لِرَمْيِ الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ، لَقَتْلِ الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقَهُمْ. (١٥)
سَيْفُهُمْ يَدْخُلُ فِي قَلْبِهِمْ، وَقَسِيهِمْ تَنَكَّسَرُ. (١٦) الْقَلِيلُ
الَّذِي لِلصَّدِيقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. (١٧) لِأَنَّ
سَوَاعِدَ الْأَشْرَارِ تَنكَّسَرُ، وَعَاضِدُ الصَّدِيقِينَ الرَّبُّ.
(١٨) الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ، وَمِيرَاتِهِمْ إِلَى الْإَبَدِ
يَكُونُ. (١٩) لَا يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ
يَشْبَعُونَ. (٢٠) لِأَنَّ الْأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ، وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ
كَبِهَاءِ الْمَرَاعِي. فَنُؤَا. كَالدُّخَانِ فَنُؤَا. (٢١) الشَّرِيرُ
يَسْتَقْرِضُ وَلَا يَفِي، أَمَا الصَّدِيقُ فَيَتَرَأَفُ وَيُعْطِي.
(٢٢) لِأَنَّ الْمُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الْأَرْضَ، وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ
يُقَطَّعُونَ. (٢٣) مَنْ قَبَلَ الرَّبُّ تَتَبَّتْ خَطَوَاتُ الْإِنْسَانِ
وَفِي طَرِيقِهِ يُسْرُ. (٢٤) إِذَا سَقَطَ لَا يَنْطَرُحُ، لِأَنَّ الرَّبَّ
مُسْنَدٌ يَدُهُ. (٢٥) أَيْضًا كُنْتُ فَتَى وَقَدْ شَخْتُ، وَلَمْ أَرِ
صَدِيقًا تَخَلَّى عَنْهُ، وَلَا ذَرِيَّةً لَهُ تَلْتَمَسُ خَبْرًا. (٢٦)
الْيَوْمَ كُلَّهُ يَتَرَأَفُ وَيُقْرِضُ، وَنَسَلُهُ لِلْبَرَكَةِ. (٢٧) حَدَّ عَنْ
الشَّرِّ وَافْعَلَ الْخَيْرَ، وَأَسْكَنَ إِلَى الْإَبَدِ. (٢٨) لِأَنَّ الرَّبَّ
يُحِبُّ الْحَقَّ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنْ اتِّقْيَانِهِ. إِلَى الْإَبَدِ يُحْفَظُونَ.
أَمَا نَسَلُ الْأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ. (٢٩) الصَّدِيقُونَ يَرِثُونَ
الْأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الْإَبَدِ. (٣٠) فَمَ الصَّدِيقُ يَلْهَجُ
بِالْحِكْمَةِ، وَلِسَانُهُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. (٣١) شَرِيعَةُ اللَّهِ
فِي قَلْبِهِ. لَا تَتَقَلَّبُ خَطَوَاتُهُ. (٣٢) الشَّرِيرُ يَرَأْفُ
الصَّدِيقَ مُحَاوِلًا أَنْ يُمِيتَهُ. (٣٣) الرَّبُّ لَا يَنْزُرُكَ فِي
يَدِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. (٣٤) انْتَظِرِ الرَّبَّ
وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ، فَيَرْفَعَكَ لِتَرِثَ الْأَرْضَ. إِلَى أَنْقِرَاضِ
الْأَشْرَارِ تَنْتَظِرُ. (٣٥) قَدْ رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا، وَارْفًا
مِثْلَ شَجَرَةٍ شَارِقَةٍ نَاضِرَةٍ. (٣٦) عَبْرَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ
بِمَوْجُودٍ، وَالتَّمَسَّتْ فَلَمْ يَوْجَدْ. (٣٧) لَاحِظِ الْكَامِلَ
وَانْتَظِرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ الْعَقَبَ لِإِنْسَانِ السَّلَامَةِ. (٣٨)

متى وبشكل مقتضب وهي جملة
«طوبى للودعاء، لأنهم يرثون الأرض»
أما الموضع الثاني فقد كان في سفر
مزامير داوود عليه السلام. وسفر

المزامير يحتوي على مائة وخمسين مزمورا أوحاها
الله سبحانه وتعالى إلى عبده داود عليه السلام وقد
كان عليه السلام ينشدها ويترنم ويسبح بها في
الصباح وفي المساء وبصوت في غاية الجمال وكانت
الجمال والطير تردد معه عليه السلام هذه الابتهاالات
بأمر من الله فقال عز من قائل ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ
مَعَهُ يَسْبَحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً
كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾. وعند البحث في هذه المزامير المائة
والخمسين لم أجد أيضا هذا الموضوع إلا في مزمو
واحد فقط بينما لم تأت بقية المزامير على ذكر هذا
الموضوع بأي شكل من الأشكال.

أما المفاجأة الكبرى فهي أن الموضوع الوحيد
الذي يدور حوله حديث المزمور السابع والثلاثين هو
التأكيد على وراثه عباد الله الصالحين لهذه الأرض
ولو قدر أن تم كتابة عنوان لكل مزمو من المزامير
ليكان عنوان هذا المزمور بدون تردد قوله تعالى ﴿أَنَّ
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ وذلك لكثرة ما
ترددت هذه العبارة في المزمور. فقد جاء في المزمور
السابع والثلاثين من مزامير داود عليه السلام ما
نصه «(١) لَا تَغْرَمِنَ الْأَشْرَارَ، وَلَا تَحْسُدْ عَمَالَ الْإِثْمِ،
(٢) فَإِنَّهُمْ مِثْلُ الْحَشِيشِ سَرِيعًا يُقَطَّعُونَ، وَمِثْلُ
العُشْبِ الْأَخْضَرِ يَذْبَلُونَ. (٣) أَتَكَلَّ عَلَى الرَّبِّ وَافْعَلَ
الْخَيْرَ. اسْكُنِ الْأَرْضَ وَارْزُقِ الْأَمَانَةَ. ٤ وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ
فَيُعْطِيكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ. (٥) سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَأَتَكَلَّ
عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي، (٦) وَيُخْرِجُ مِثْلَ النُّورِ بَرِّكَ، وَحَقَّقَكَ
مِثْلَ الظَّهِيرَةِ. (٧) انْتَظِرِ الرَّبَّ وَأَصْبِرْ لَهُ، وَلَا تَغْرَمِنَ
الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنَ الرَّجُلِ الْمَجْرِي مَكَايِدَ. (٨)
كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَأَتْرَكَ السَّخَطَ، وَلَا تَغْرُ لِفَعْلِ الشَّرِّ،
(٩) لِأَنَّ عَامِلِي الشَّرِّ يُقَطَّعُونَ، وَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الرَّبَّ
هُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ. (١٠) بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَكُونُ الشَّرِيرُ.



مقدسة أكثر منه شهرة كالتوراة والإنجيل ليؤكد وجود مثل هذا النص. بل مما يؤكد هذا الأمر أن مفسري القرآن جميعهم قد قالوا أن المقصود بالزبور في الآية القرآنية هو جميع الكتب المقدسة السابقة وقال بعضهم أنه زبور داود وقد تبين لنا الآن أن جميع هذه الكتب تخلو من هذا النص باستثناء زبور داود عليه السلام. وأخيرا أقول أنه لولا الإنترنت التي حصلت من خلالها على جميع أسفار العهد القديم والعهد الجديد ولولا الحاسوب الذي تمكنت من خلاله البحث بسرعة فائقة عن هذا الموضوع لما تمكنت من الاهتداء إلى هذه النتيجة المثيرة للعجب وصدق الله العظيم الذي عقب على آية وراثة الأرض بقوله سبحانه «إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ».

* أستاذ في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.quran-m.com

المراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي
- ٣- العهد القديم والعهد الجديد

أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُبَادُونَ جَمِيعًا. عَقِبَ الْأَشْرَارِ يُنْقَطِعُ. (٣٩) أَمَّا خَلَاصُ الصَّادِقِينَ فَمَنْ قَبَلَ الرَّبَّ، حَصَّنَهُمْ فِي زَمَانِ الضَّيِّقِ. (٤٠) وَيُعِينُهُمُ الرَّبُّ وَيُنَجِّيهِمْ. يُنْقِذُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ وَيَخْلُصُهُمْ، لِأَنَّهُمْ احْتَمَوْا بِهِ. إن تكرار نص أن عباد الله الصالحين هم من سيرت الأرض بهذا الشكل الملفت للنظر في هذا المزمور بينما تخلو منه بقية أسفار العهد القديم والعهد الجديد البالغ عددها ٧٣ سفرا باستثناء جملة واحدة في إنجيل متى يعتبر دليلا قاطعا على أن الذي أشار في القرآن الكريم إلى وجود نص في الزبور يتحدث عن موضوع وراثة الأرض هو من أنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن سبحانه وتعالى.

فالله سبحانه وتعالى مطلع تمام الإطلاع على كل كلمة بل على كل حرف مما هو مكتوب في الكتب المقدسة سواء أصاب التحريف بعض نصوصها أم لم يصبها ويعرف تماما أن جميع هذه الكتب لا تحوي في وضعها الحالي على النص المطلوب بل هو موجود فقط في الزبور.

فهل يعقل أن يختار سيدنا محمد صلى الله عليه لو كان هذا القرآن من تأليفه الزبور من بين كتب

« الإعجاز »

دينية علمية غير سياسية.

تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.

لا تتوخى الربح والاشتراك فيها مجاني.

ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة

مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة

وعدد النسخ المطلوبة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف.

الرحمن علم القرآن

٣٠- الإعجاز الفني في القرآن الكريم

أ. باسم وحيد الدين علي

من قبل لإبعاده عن الشعر والسجع والبحور واعتمدوا عبارة التقفية بدلاً من القوافي للتمييز. وأما الإيقاع فهو معروف على اختلاف ضرباته في لغات الأمم وأناشيدها وحتى في أشعارها، كما يقول الدكتور محمد مرعشلي في بحثه عن الإعجاز الفني في القرآن الكريم.

وبعيداً عن التفصيل الممل المهم هنا أن الحظر التام للموسيقى لا يقل أثراً عن الإباحة المطلقة، لأن كليهما يؤديان إلى التطرف خرقاً أو سفهاً، ويعودان على الناس وعلى انتشار الدين خاصة بين الشباب، بنتائج غير مرضية.

ويكفي القول بأن من يستمع القرآن يجد فيه حلاوة موسيقية إذا جاز التعبير، تدخل إلى أعماق النفس البشرية عبر الأذن، بلا واسطة، وتترك في النفوس أثراً بعيد المدى، يربط بين اللفظة والمعنى والنغمة، ترابطاً متماسكاً جميلاً يهزه أقل خطأ في التجويد أو لحن في اللفظ. والقصد هنا أن الخالق جل وعلا لم يترك وسيلة لإنفاذ القرآن إلى روع الإنسان، إلا اعتمادها ومن بينها صوت الإنسان وأذنيه. يقول تعالى في سورة فاطر: [يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] [١]. والزيادة قد تكون عند البعض بالصوت الحسن كما جاء في بعض التفاسير.

وعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها أنها قالت: «سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى الأشعري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، رب السماوات السبع والأرض رب العرش الكريم. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، المرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

ثمة من يعتقد أن بين الدين وبين الموسيقى بعد شاسع، لأن الإسلام نهى عن الغناء والطرب وما يرافقه وما يلازمهما من معاصي متنوعة كالفحش والشرب وإثارة الشهوات، وما نهى عنه الشرع من اللهو وإضاعة الوقت والمال والعافية.

لكن أحداً لا ينكر ما لبعض أنواع الموسيقى من أثر في الوجدان والعواطف، لدرجة القدرة على ترقيق القلوب وبعث الحنين وتهدة الخواطر، في الوقت الذي يدفع بعضها الآخر إلى إثارة المشاعر وإطلاق الغرائز، وصولاً إلى القيام بحركات راقصة ماجنة يقرب بعضها من الجنون، بدلاً من الاسترخاء وتمالك النفس واستعادة الصفاء والاستقرار.

ولذلك حرص العلماء والفقهاء على مقاربة هذا الفن بكثير من الورع، فحاذروا الإباحة خشية وقوع الناس في المحذور، فدققوا وتحسسوا، حتى أنهم اختاروا أسماء رديفة للمباح من الموسيقى والغناء والنغمات فأطلقوا تسميات كالإنشاد والسماع، وكذلك الجرس بدلاً من النغمة، مثلما أطلقوا تسمية النسق القرآني



النبوية الشريفة، فمن حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «اقرأ عَلَيَّ، قلتُ: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: فأني أحبُّ أن أسمع من غيري. فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت [فكيف إذا جننا من كل أمة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا]، قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان».

ولنراجع معاً بعض وجوه الإعجاز الموسيقي في القرآن، فكيف لعبارات لا أشعار فيها، قوافيها متغيرة، وكذلك التفاعيل، أن تتألى في نسق جميل لا يחדش الأسماع بل ينساب إلى النفوس انسياباً؟

يقول الدكتور سيد قطب رحمه الله في كتابه «التصوير الفني في القرآن»: (إن للقرآن إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع، يتناسق مع الجو، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان... جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾. وجاء فيه حكاية عن كفار العرب: ﴿بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾. وصدق القرآن الكريم، فليس هذا النسق شعراً، ولكن العرب كذلك لم يكونوا مجانين ولا جاهلين بخصائص الشعر، يوم قالوا عن هذا النسق العالي إنه شعر!

لقد راع خيالهم بما فيه من تصوير بارع، وسحر وجدانهم بما فيه من منطق ساحر، وأخذ أسماعهم بما فيه من إيقاع جميل، وتلك خصائص الشعر الأساسية، إذا نحن أغفلنا القافية والتفاعيل. على أن النسق القرآني قد جمع بين مزايا النثر والشعر جميعاً، فقد ألقى التعبير من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامة، فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامة، وأخذ في الوقت نفسه من خصائص الشعر الموسيقي الداخلية، والفواصل المتقاربة في الوزن التي تُغني عن التفاعيل، والتقفية التي

وهو يقرأ فقال: لقد أوتي أبو موسى من مزامير داود».

وإذا كان للموسيقى منفردة أثرها في أذن الإنسان ونفسه، فكيف إذا اقترنت بعبارات ذات معان، وكيف إذا كانت العبارات ربانية فائقة الدقة، رائعة المعنى، جميلة الصياغة، ثم أضيف إليها صوت مؤمن خاشع، يعي ما يقرأ، ويعطي من تهديج صوته ونبرة حنجرته ما يتناسب مع معاني الآيات وأجوائها، ما بين ذكر الجنة والترغيب بها للمؤمنين والتائبين، أو التهديد والوعيد للظالمين والكافرين، أو عند الحديث عن آيات الخلق والقدرة الإلهية والعظمة الربانية، أو عند الحديث عن تنزل الرحمات ولطف الأنبياء وصبر الصالحين، وتودد الداعين والمستغيثين.

دعونا نستمع إلى بعض آيات من القرآن الكريم من سورة مريم علنا نستشف شيئاً من الهيبة الإلهية من خلال الوقع الصوتي للآيات في النفوس:

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾. صدق الله العظيم

وشتان ما بين قارئ للقرآن يحاول إظهار قدراته الصوتية دونما اعتبار لمناخ الآيات التي يتلوها، وبين من يعيش هذه الآيات، وكما قال سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه: لا يدخل القلوب ما لا يخرج من القلب.

ولا يستغربن أحد ما قد سلف، لأنه من السنة

تَغْنِي عن القوافي...). وتمتاز اللغة العربية بأجراسها الموسيقية،

قبل الشروع في تنغيمها، بدءاً من الحروف: حروف الهمس، وحروف الصفير، وحروف التّفخيم. أو في مخارج الحروف أو في اختلاف حركات الحروف ما بين فتح وضم وكسر وجزم، ثم في حركات المد المتصل والمنفصل، أو الشد أو التنوين، ويدرك ذلك من له بالتجويد باع بحيث تتيح له هذه المميزات أن يرتفع في سلم الموسيقى أو ينخفض بسلاسة دون الاضطرار إلى تشويه وقع بعض الحروف والكلمات على الأذن، بينما يجهد المنشدون في لغات أخرى في تطويل الكلمات أو تقصيرها بلا قاعدة حتى يتمكنوا من إخراج النغمة المطلوبة.

كل ذلك من ضمن إمكانات الجرس الموسيقي للألفاظ والحروف العربية. وتزيدها جمالا وتتوسع إمكاناتها الموسيقية عندما تنضم الكلمات في الجمل وترتبطها حروف العلة أو لامات النواهي أو الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها. وهنا تظهر للغة العربية إمكانات إضافية هي القدرة على تقديم أو تأخير الفاعل أو الفعل أو المفعول بما يحسن الجرس الموسيقي للجمل.

وانطلاقاً من هذه اللغة المعطاءة، تأتي صياغة القرآن الإلهية المتقنة أيما إتقان لتضيف إلى قدرات اللغة العربية روعة السبك بما ينساب إلى الأسماع فيجذب انتباهها ثم يشنفها ثم يأخذ بلبها ثم يهزها، تقرأ مثلاً من سورة عبس: **فَإِذَا جَاءتِ الصَّاحَّةُ [٣٣] يَوْمَ يَفِرُّ الْرُّءُ مِنْ أَخِيهِ [٣٤] وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ [٣٥] وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ [٣٦] لِكُلِّ أُمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧]** فإذا انساق القارئ أو السامع فاجأه تغير النسق لكي يبقى مع المعاني ولا يسرح مع سياق الألفاظ والتقفية، فيسمع: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ [٣٨] صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ [٣٩] وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا**

قال تعالى: **﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ [١] مَا ضَلَّ**



الأولى [٥٦] ﴿٥٦﴾ .

إلى أن يحين موعد الصدمة الكبرى وكأن القاريء أو السامع قد أمضى مع هذه الآيات عمره كله وحين بعد ذلك موعد يوم القيامة ويوم الحساب، بحيث يتغير كل شيء: ﴿الوزن والتقفية والجرس وكأننا دخلنا إلى العالم الأخرى المختلف: أزفت الآزفة [٥٧] ليس لها من دون الله كاشفة [٥٨] أفمن هذا الحديث تعجبون [٥٩] وتضحكون ولا تبكون [٦٠] وأنتم سامدون [٦١] فاسجدوا لله واعبدوا [٦٢]﴾ [س].

ونؤكد من جديد أن النغمة في القرآن ليست هدفا بحد ذاتها، وإنما وسيلة وطريقة من طرق جذب الانتباه إلى المراد الإلهي من هدي الناس وإرشادهم، وردعهم عن الضلال والإضلال.

وأخيراً، إذا كان بعض إعجاز القرآن الكريم ظاهراً للعيان بصورة حسية، فإن إعجازه الموسيقي لا يحتاج إلى كثير شرح ولا جهد ولا توضيح، فالأذن تعرف ما تريد وتصغي من غير إكراه، لكن ما العمل عندما يصم الإنسان أذنيه بيديه، ويصر بالكفر على ما هو عليه، فلا تجد وسيلة للنفاز إليه، مصداقاً لقوله تعالى: وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون.

كم ينبغي لنا أن نشكر الله تعالى لجعله القرآن ينساب في آذاننا وعقولنا وقلوبنا بطريقة جميلة عذبة سلسلة، ومن دون عناء، ليفعل القرآن فعله في القلوب المتحجرة كما قال تعالى في سورة الحشر: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ [٢١].

جعلنا الله من ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾ . والحمد لله رب العالمين.

صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى [٢] وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى [٣] إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى [٤] عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى [٥] ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [٦] وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى [٧] ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى [٨] فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [٩] فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى [١٠] مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى [١١] أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى [١٢] وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى [١٣] عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى [١٤] عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [١٥] إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى [١٦] مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى [١٧] لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى [١٨] ﴿١٨﴾

والوزن في الآيات مسبوك وواضح، فلنأخذ مثلاً آيتي: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى [١٤] عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [١٥]﴾ . فلو قلنا «عند» جنة المأوى، بدلاً من «عندها»، لاختل الوزن فجاء الضمير المتصل ليستقيم به الوزن، والمكون من ثمانية أصوات.

وفي وسط السورة تتغير الأوزان وتستمر التقفية، لكيلا يتمادى القاريء والسامع بالميزات الفنية للآيات وينسى العبرة. فيتم توجيه الانتباه إلى المقارنة بين أداء الكافرين ومعتقد المؤمنين، ثم يعود مرة أخرى إلى الوزن الأول: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى [٣٣] وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى [٣٤] أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى [٣٥] أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى [٣٦] وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى [٣٧] أَلَا تَنْزُرُوا زُرَّةً وَزُرَّ أُخْرَى [٣٨] وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [٣٩] وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى [٤٠] ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى [٤١] وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى [٤٢] وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى [٤٣] وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا [٤٤] وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى [٤٥] مِنْ نُطْقَةٍ إِذَا تُمْنَى [٤٦] وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْأُخْرَى [٤٧] وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى [٤٨] وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى [٤٩] وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى [٥٠] وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى [٥١] وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى [٥٢] وَالْمُرْتَفَكَةَ أَهْوَى [٥٣] فَعَشَاهَا مَا عَشَى [٥٤] فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥] هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ

المعجزة العددية في الوسطية والسيرة النبوية في الآية ١٤٣ من سورة البقرة

د. محمد جميل الحبال*



المقدمة

قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣)

من خلال دراسة المؤشرات العددية في الآية رقم (١٤٣) من سورة البقرة نستطيع إستنباط الحقائق العددية في موضوعات (الظاهرة الوسطية) في الإسلام وبعض أحداث (السيرة النبوية) ومنها حادثة تغير القبلة الى مكة المكرمة (أم القرى) التي تقع وسط اليابسة من الكرة الارضية (القارات السبع)، وعدد الصلوات في اليوم والليلة (الصلوات الخمس)، وذلك على مستوى رقم هذه الآية المباركة وعدد كلماتها وحروفها باعتماد الرسم القرآني (العثماني) للمصحف الشريف، وأن المقصود بالوسط هو الذي يتوسط الشيء ويقع في مركزه (فردياً في حالة الارقام)، وكذلك يقصد به المنتصف الذي يقسم الشيء الى نصفين (زوجياً في حالة الارقام) وتفصيل ذلك كما يأتي:



أولا : الظاهرة الوسطية

(١) إن رقم هذه الآية هو (١٤٣) وتقع في وسط (منتصف) سورة البقرة بالضبط والتي هي من أطول سور القرآن الكريم، ومجموع آياتها (٢٨٦) حيث أن $(286 \div 2 = 143)$. إن الأمة الإسلامية هي أمة الوسط بين الأمم (ووسط الشيء أشرفه وأحسنه) والوسط هنا كما قال المفسرون هو الخيار والأجود والعدل. ولما جعل الله هذه الأمة وسطا فقد خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج. وقد جاءت هذه الآية عدديا في وسط السورة كذلك، فحصل التطابق التشريعي والعددي بينهما، والذي هو من خصائص كتاب الله المحكم، المتناسق والمتطابق في كل شيء!

(٢) وإن موقع كلمة (وَسَطًا) في هذه الآية المباركة هو الرابع في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وكلمة (وَسَطًا) تتألف من أربعة حروف حسب الرسم القرآني للمصحف الشريف (العثماني) وكذلك تتألف من أربعة صوامت (المقاطع الصوتية) وفق المنهج الصوتي لعلم الأصوات في اللغة العربية. ورقم الآية (١٤٣) والعدد (٤) يقع في وسط (مركز) هذا الرقم! كما أن مجموع العددين المتجاورين له هو (٤) أيضا $(4 = 3 + 1)$.

(٣) إن مجموع كلمات هذه الآية هو (٤٥) كلمة وعدد حروفها هو (١٩٤) حرفا، وهناك ظاهرة ترابط وتعانق بينهما ومما له علاقة بالعدد (٤) أيضا الذي يظهر في رقم عدد كلمات الآية الذي هو (٤٥) كلمة، وفي رقم عدد حروفها الذي هو (١٩٤) حرفا. ولكن يظهر مرة في خانة العشرات والأخرى في خانة المئات. وإن حاصل مجموع أعداد الرقم (١٩٤) الذي يمثل مجموع حروف الآية هو (١٤) حيث أن $(14 = 1 + 9 + 4)$ وهنا يظهر الرقم (٤) أيضا. كما أن مجموع اعداد الرقم (٤٥) الذي يمثل عدد كلمات الآية موضوعة البحث هو (٩) حيث أن $(9 = 4 + 5)$ وهذا العدد يمثل وسط (مركز) رقم حروف الآية الذي هو (١٩٤) حرفا.

(٤) ان الكلمة الوسطية (المركزية) في هذه الآية الكريمة

هي الكلمة رقم (٢٣) وهي كلمة (الرُّسُولَ) حيث أن هناك (٢٢) كلمة قبلها و(٢٢) كلمة بعدها. وهذا من الأحكام التشريعي والعددي والتطابق بينهما حيث أن (الرُّسُولَ) صلى الله عليه وسلم هو المثال الاعلى والقوده الصالحة في الوسطية والمتمثلة في سيرته الشريفة وفي جميع اموره وأحواله، وكما وصفته أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام في قولها: «كان خلقه القرآن» رواه أحمد ومسلم وأبو داود، وزاد مسلم (يغضب لغضبه ويرضى لرضاه). أي مطبقاً لأحكام القرآن الكريم التي تدعو الى منهج الوسطية. ونستشهد بالحادثة الآتية على وسطيته من سيرته النبوية العطرة: فعن أنس أن نَفَرًا من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم سَأَلُوا أَرْوَاجَ النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السِّرِّ؟! فقال بَعْضُهُمْ: لا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وقال بَعْضُهُمْ: لا أَكُلُ اللَّحْمَ. وقال بَعْضُهُمْ: لا أَنَامُ على فراش. فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنِي عليه فقال: «ما بَالُ أَقْوَامٍ قالوا كَذَا وَكَذَا؛ لَكِنِّي أَصْلِي وَأَنَامُ، وَأُصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». متفق عليه. وهذا يتطابق مع سياق قوله عز وجل في هذه الآية (مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ) فالإقتداء به يكون قد وافق الوسطية في حياته واتبع سنته.

(٥) وفي الدراسة العددية من (ناحية عدد الكلمات والحروف) للعبارة المكتملة المعنى في قوله تعالى ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ والتي تقع في وسطها من ناحية عدد كلمات الآية موضوعة حيث أن هناك ١٨ كلمة قبلها و١٨ كلمة اخرى بعدها ، تظهر لنا الحقائق الآتية:

(أ) أنها تتألف من (٩) كلمات ووسطها كلمة (الرُّسُولَ) وقبلها (٤) كلمات قوله تعالى ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ﴾ وبعدها (٤) كلمات أيضا قوله تعالى ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ وذلك على مستوى هذه العبارة. ويلاحظ فيهما التقابل المعنوي كما يقول البلاغيون فضلا عن التقابل العددي وهذا تناسق رائع بينهما.

(ب) إن عدد حروفها (٣٦) حرفا. حيث أن: $(36 = 9 \times 4)$ وفي ذلك فيه إشارة الى عدد كلمات العبارة الأربع التي



لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾ مانصه : (فأمره الله حين كانوا في مكة أن يتوجهوا الى بيت المقدس ليميزوا عن المشركين، وامتحانا للناس وابتلاء... وينظر من يتبع الرسول ومن لا يتبعه وينفر عنه) المجلد الثالث-ص ١٠٦. وفي ذلك إشارة الى أن اتجاه القبلة للصلاة في الفترة المكية كان الى بيت المقدس وكان امتحانا لإيمان المسلمين وطاعتهم قبل أن يأت الأمر بتحويلها الى المسجد الحرام في مكة المكرمة (أم القرى) بعد الهجرة بنحو عامين كما سيأتي لاحقا.

(٦) إن ترتيب سورة البقرة في المصحف الشريف هو الثاني (٢) حيث أن سورة الفاتحة هي الأولى (أم القرآن) وكذلك فإن الآية موضوعة البحث هي الثانية من الجزء الثاني من سورة البقرة في القرآن الكريم الذي يبدأ بالآية رقم (١٤٢).

ورقم الآية التي تليها (موضوعة البحث) هو (١٤٣) وحاصل ضرب هذين العددين (٢٨٦) هو (٢٨٦) وهذا الرقم يمثل مجموع عدد آيات سورة البقرة البالغ ٢٨٦ آية. وهذا يظهر لنا أن ترتيب سور القرآن الكريم هو توقيفي (وحي) كما هو ترتيب آياته وعددها ورسم كلماته وحروفه. وإن موقع سورة البقرة في الترتيب الثاني فيه له علاقة بهذه المنظومة الوسطية الرائعة حسابيا وبلاغيا وتشريعيا.

ثانياً : السيرة النبوية

إذا أمعنا النظر في تكرار كلمة (الرَسُول) في هذه الآية المباركة نجد أنها قد ذكرت مرتين. الأولى: في الترتيب (١٠) والثانية: في الترتيب (٢٣) وكذلك ان عدد الحروف بينهما هو (٦٢) حرفاً. وكذلك فإن موقع كلمة (الْقِبْلَةَ) ترتيباً هو (١٥) في الآية موضوعة البحث. ونستنبط من هذه الأرقام الأشارات الآتية وذلك بما له علاقة بالسيرة النبوية المطهرة وكما يأتي:

جاءت قبل وبعد الكلمة الوسط (الرَسُول). فضلاً على أن كلمة (وَسَطًا) جاءت الرابعة ترتيباً في مطلع الآية كما ذكرنا اعلاه.

(ج) إن عدد الحروف قبل وبعد كلمة (رسول) هو (١٦) حرفاً حيث ان قبلها العبارة (إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ) وبعدها العبارة (مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ) وهذا الرقم هو (٤×٤). كما أن كلمة (رسول) تتألف من أربعة حروف أيضاً! وفي ذلك تأكيد آخر على الترتيب الرابع الذي في ورود كلمة (وَسَطًا) في الآية موضوعه البحث وحصول الترابط العددي المحكم بينها من جهة وبين كلمة (الرسول) الوسطية من جهة أخرى كما ذكرنا اعلاه.

علماً أن اسم المصطفى صلى الله عليه وسلم (محمد) يتألف من أربعة احرف. وقد ورد ذكر اسمه الشريف (محمد) في القرآن الكريم في أربع آيات أيضاً وهي :
١. الآية رقم ١٤٤ من سورة آل عمران: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ .

٢. الآية رقم ٤٠ من سورة الأحزاب: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

٣. الآية رقم ٢ من سورة محمد: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ .

٤. الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ

اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

وقد ذكر الإمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير



التي استمرت (١٣) عاما من بعثته صلى الله عليه وسلم الى هجرته من مكة المكرمة الى المدينة المنورة. وسياق الآية يدل على هذا المعنى أيضا (الفترة المكية) حيث ان اتجاه القبله للصلاة وكما جاء في بعض الروايات كان الى بيت المقدس عندما كان المسلمون في مكة المكرمة.

٣) إن عدد الحروف بين كلمة (الرُّسُولُ) الاولى والثانية (وبضمنها كلمة الرُّسُولُ في الحالتين) هو (٦٢) حرفا. فإذا اعتبرنا ان كل حرف في هذا المقطع من الآية يعادل عاما واحدا فإن ذلك يمثل معدل عمره صلى الله عليه وسلم بالتقويم الشمسي (الميلادي) والقمرى (الهجرى) حيث تمثل الاولى عام ولادته والثانية عام وفاته عليه أفضل الصلاة والسلام. حيث أن عمره عليه الصلاة والسلام (٦٣) عاما بالتقويم القمري (الهجرى) والذي يقابل (٦١) عاما لعمره صلى الله عليه وسلم بالتقويم الشمسي (الميلادي) ، حيث بالإمكان الحساب والأخذ بهما لقوله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (الرحمن: ٥) وقوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ﴾ (الأنعام: ٩٦) وكما موضح بالجدول ادناه :

جدول يبين تاريخ ولادة ووفاة (عمر) الرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالتقويم القمري (الهجرى) والشمسي (الميلادي)

١) كما ذكرنا أن ترتيب كلمة (الرُّسُولُ) الثانية تقع في وسط (مركز) الآية التي تتألف من (٤٥) كلمة وذلك في الكلمة رقم (٢٣) ترتيبا. فإذا اعتبرنا أن الكلمة الواحدة في هذه الآية تعادل عاما واحدا فإن هذا الرقم (٢٣) يمثل عمر الدعوه النبوية كاملة من بعثته الى وفاته صلى الله عليه وسلم، حيث كانت دعوته (١٣) عاما في مكة المكرمة (الفترة المكية) و(١٠) اعوام في المدينة المنورة (الفترة المدنية) كما هو معلوم في السيرة النبوية.

٢) أن ترتيب كلمة (الرُّسُولُ) الاولى في الآية الكريمة هو العاشر ويمثل ذلك عمر الدعوة في المدينة المنورة حيث انتصر الاسلام وقامت دولته وكمملت رسالته واصبح المسلمون (أمة وسطا) اي امة الخيار والعدل والإجتباء في جميع الامور وشهداء على الناس في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (الحج: ٧٨) إن ترتيب كلمة (الرُّسُولُ) الثانية تأتي بعد (١٣) كلمة من الأولى والفرق بينهما (١٣) كلمة. حيث أن: (٢٣-١٠=١٣) ويمثل ذلك الفترة المكية في الدعوة

نوع التاريخ	تاريخ الولادة	تاريخ الوفاة	العمر
القمرى (الهجرى)	يوم الإثنين 9 ربيع الأول من عام الفيل (53 عاما قبل الهجرة النبوية)	يوم الإثنين 13 ربيع الأول 11 هجرية	63 عاما وخمسة ايام (22330 يوما)
الشمسي (الميلادي)	20 أبريل - نيسان 571م	8 يونيو - حزيران 632م	61 سنة و تسع واربعون يوما

المصادر:

• الرحيق المختوم- صفي الرحمن المباركفوري: ص ٦٢ - ص ٥٢٨

• العالم المصري محمود باشا الفلكي (من الشبكة العنكبوتية)

(٤) ومن الأحداث المهمة في السيرة النبوية المباركة هو تغير

القبلة في الصلاة من المسجد الأقصى في بيت المقدس الى

المسجد الحرام في مكة المكرمة، حيث كان المسلمون وبأمر من

الله تعالى وكما ورد في بعض الروايات يتوجهون في صلاتهم

خلالها وعلى مدى (١٢) عاما (في الفترة المكية) باتجاه بيت

المقدس وحتى بعد الهجرة الى المدينة المنورة بعامين تقريبا أي

ما مجموعه (١٥) عاما وقد نزل بعد ذلك الوحي بتغييرها الى

المسجد الحرام بقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ

فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ

مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ

أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٤)

إذا أمعنا النظر في الآية الكريمة رقم (١٤٣) موضوعة البحث

بالنسبة لهذا الحدث (تغير القبلة) لوجدنا أن موقع كلمة (القبلة)

في هذه الآية هو (١٥) أيضا! وفي ذلك إشارة تطابقية شرعية

وعديدية للمدة التي قضاها المسلمون (١٥) عاما تقريبا) وهم

يصلون باتجاه بيت المقدس كما جاء في التفسير الكبير للإمام

الفخر الرازي قوله: (واختلفت الروايات في أنه عليه الصلاة

والسلام متى حول القبلة بعد ذهابه الى المدينة.. فعن ابن عباس

والبراء بن عازب في يوم الإثنين النصف من رجب على رأس

سبعة عشرة شهرا، وهذا القول أثبت عندنا من سائر الأقوال

وقال آخرون بل سنتان). المجلد الثالث-ص ١٠٣

ثالثا: الصلوات الخمس

في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ وإيمانكم

هنا بمعنى صلاتكم. (أي ان الله تعالى لن يضيع ثواب صلواتكم

عندما كنتم تؤدونها باتجاه بيت المقدس أو الذين ماتوا وهم

يصلون باتجاهه) كما جاء في تفسير مختصر ابن كثير المجلد

الأول-ص ١٣٧. وتتألف هذه العبارة من خمس كلمات وفي ذلك

إشارة الى الصلوات الخمس. فضلا أن العبارة الأخيرة التي

جاءت بعدها واختتمت بها هذه الآية المباركة بالعبارة التالية

في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ) تتكون من

خمس كلمات أيضا!. علما ان كلا منهما تتألف من (٢١)

حرفا بالضبط حسب الرسم القرآني. وفي ذلك يحصل بينهما

التطابق المعنوي البلاغي والعددي فضلا عن الإشاري في ان

عدد الصلوات المفروضة في اليوم والليلة هي خمس صلوات!

رابعا: (أمة الوسط) تتجه في صلاتها (القبلة)

الى الوسط (أم القرى)!

إن الأمة الإسلامية أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

(أمة الوسط) تتجه في صلاتها وقبلتها الى الوسط - مكة

المكرمة (أم القرى) التي أثبتت أحدث الدراسات العلمية أنها

تقع في وسط (مركز) اليابسة من الكرة الأرضية (القارات

السبع) ! حيث أنها (سرة الأرض ومنها دحيت) كما وصفها

بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنها تقع في مركز العالم

وبمنزلة العاصمة للكرة الأرضية ولاشك إن أحسن العواصم

وأقواها ما كان في وسط الدولة ومركزها! إن هذه الحقيقة قد

أشار اليها القرآن الكريم في الآية موضوعة البحث قوله تعالى:

﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. فالمسلمون فضلا عن كونهم

وسطا في منهجهم ومنزلتهم فهم أيضا وسطا في عاصمتهم

(مكة المكرمة) التي وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بأنها (أم

القرى). وقد جاء ذكرها بصيغة (أم القرى) ومن حولها) مرتين

في القرآن الكريم في قوله تعالى:

١. ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَنْذِيرٌ

أُمِّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ

عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢].

٢. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٤٢: ٧].

وفي هاتين الآيتين الكريمتين مؤشرات اعجازية عديدة

مذهلة مترابطة مع الوسطية ومركز اليابسة في الكرة الأرضية

وقاراتها السبع وذلك في قوله تعالى (أم القرى) ومن حولها)

يمكن تلخيصها بما يأتي:

١. عبارة (أم القرى) ومن حولها) في سورة الأنعام تقع

في وسط الآية بالضبط حيث تسبقها تسع كلمات وتليها تسع

كلمات أيضا وكما يلي:

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَنْذِيرٌ أُمَّ



ففي آية واحدة فقط في وسط سورة البقرة وبلغت الأرقام والحساب والإحصاء على مستوى رقم الآية وعدد كلماتها وحروفها وكذلك رقم السورة التي وردت فيها وعدد آياتها، توصلنا وبتوفيق من الله وفضله الى كثير من المعلومات والإشارات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية كالوسطية في ديننا (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)، وكذلك إلى أهم أحداث السيرة النبوية كعمر الدعوة النبوية والفترة المكية والمدنية منها وعمر المصطفى صلى الله عليه وسلم وكذلك في مدة صلاة المسلمين في قبلتهم الأولى باتجاه بيت المقدس قبل الأمر بتغيير القبلة الى المسجد الحرام في مكة المكرمة (أم القرى) التي هي وسط (مركز) اليابسة في الكرة الأرضية (القارات السبع) وان عدد الصلوات المفروضة في اليوم والليلة هي خمس صلوات، وذلك من خلال المعجزة العددية القرآنية والتي بالإمكان إن أحسن دراستها وتدبرها الإستنتاج والإستدلال بها في تفسير القرآن الكريم. وكذلك فإنها تظهر احد جوانب الإعجاز العلمي القرآني في مجال الإعجاز العددي في عصر العلم والتقدم المعرفي والتقني والإحصائي، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ (النبا: ٢٩) وقال تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٨) والله أعلم بمراده. والحمد لله رب العالمين.

* استشاري في الطب الباطني في مستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام-المملكة العربية السعودية، وباحث في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. و للراغبين بمتابعة البحث يكامله مراجعة الموقع www.alhabbal.info/dr.mjamil

أهم المصادر

١. الفخر الرازي- التفسير الكبير- مؤسسة المطبوعات الإسلامية- ط١- بدون سنة (القاهرة).
 ٢. محمد علي الصابوني- مختصر تفسير ابن كثير- دار القرآن الكريم - طه - ١٤٠٠هـ (بيروت).
 ٣. صفى الرحمن المباركفوري - الرحيق المختوم - دار مكتبة وليد الكعبة - ط١ - ١٤٠٠ هجرية ملحوظة:
- تم المشاركة في هذا البحث واللقاء في المؤتمر الدولي الثالث للإعجاز العددي في القرآن الكريم الذي عقد في كوالالمبور- ماليزيا في ٢٢-٢٣ أيلول-سبتمبر ٢٠١٢م الموافق ٦-٧ نوالقعدة ١٤٣٣هجرية.

الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾. [الأنعام: ٦: ٩٢].

وفي ذلك إشارة الى توسط مكة المكرمة جغرافيا (مركز اليابسة والقارات السبع) وعدديا كما في الآية الكريمة؛ وبذلك يتطبق الدليل العلمي - الجغرافي - مع الدليل القرآني - العددي- وهذا من معجزات وخصائص كتاب الله تعالى المحكم والمناسق في كل شيء!

٢. عبارة (أُم الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) في الآية من سورة الشورى تقع في الترتيب السابع منها وكما يلي:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فِرْقٍ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقٍ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٤٢: ٧].

وفي ذلك إشارة والله أعلم الى القارات السبع في الكرة الأرضية؛ حيث أن رقم هذه الآية هو سبعة وترتيب السورة في المصحف هو (٤٢) الذي هو من مضاعفات العدد سبعة أيضا حيث أن:

$$(٧ \times 6 = ٤٢)$$

٣. إن عدد كلمات هاتين الآيتين الكريمتين متساو وهو (٢٢) كلمة لكل منهما! وهذا دليل على التناسق العددي والموضوعي في القرآن الكريم. وإن عبارة (أُم الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) تتألف من أربع كلمات وهذا ما يقابل الترتيب الرابع لكلمة (وسطا) في الآية موضوعة البحث قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا).

والله أعلم بمراده

الخاتمة

وفي الختام: تُظهر لنا هذه المعجزة العددية القرآنية في هذه الآية المباركة رقم (١٤٣) من سورة البقرة عظمة هذا الكتاب المبين وأنه وحي نزل به الروح الأمين على قلب سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وهو الكتاب الذي (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: ٤٢). وأنه وصلنا كاملا محفوظا من دون تبديل في ترتيب سورته وآياته ورسم كلماته (ما عدا تنفيطها تشكيلها). وذلك كان بأمر من الله مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

٨٥ في المئة من الفتيات اللبنانيات لا يجدن عريساً! *

العنوسة قد تسبب انفجاراً اجتماعياً



- ح: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»

مقدمة:

حين تصل نسبة «العنوسة» في لبنان بين الفتيات في عمر الزواج إلى ٨٥ في المئة، وفق الدراسة التي أجرتها إذاعة هولندا استناداً إلى إحصاءات مراكز الأبحاث والمعطيات الخاصة بالمنظمات غير الحكومية، لا يمكن إلاّ توقّع حدوث «انفجار» اجتماعي. فليس بسيطاً أبداً أن ١٥ في المئة فقط من الفتيات اللبنانيات يجدن عريساً، والسبب مرتبط مباشرة بالرجال الذين باتوا يتأخرون في الزواج نظراً لمتطلباته على مختلف الصعد. لكن بدل أن يحدث هذا الانفجار الاجتماعي في الشارع للمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمقبلين على الزواج، فمكانه بات الشبكة العنكبوتية التي غزتها أخيراً عشرات المواقع الإلكترونية المتخصصة بالزواج وإيجاد الشريك المناسب في ظل أزمة العنوسة وتأخر سنّ الزواج. فبعد أن كانت هذه الظاهرة محصورة بعدد محدود جداً من الوكالات التي تمكن زيارتها فعلياً والجلوس مع القائمين عليها للتحدّث عن الزواج والمعايير المطلوبة للعريس أو العروس، بات اللبناني على موعد يومي مع مئات الإعلانات التي تظهر على معظم المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بهدف إيجاد الشريك المناسب. لكن هل هذه الوكالات الافتراضية أو حتى الواقعية فعّالة حقيقة في إيجاد حل لمشكلة العنوسة في لبنان سواء عند الرجال أو النساء؟



المواعدة الافتراضية:

يكفي الضغط على الرابط المرفق في إعلانات وكالات الزواج والمواعدة حتى تنتقل إلى موقع إلكتروني مصمّم بدقّة، وفي الواجهة تبرز صور لشباب وفتيات لبنانيات أو حتى عرب وأجانب يريدون الزواج من لبنانيين أو لبنانيات. وأول ما يُطلب منك هو تسجيل الدخول و «فتح» حساب خاص بك على الموقع، وعندها تبدأ بإدخال المعلومات الخاصة بك مع اختيار المعايير التي على أساسها سيتم اختيار الشركاء المحتملين. وتتضمّن هذه المعايير الطول، لون البشرة، الوزن، الجنسية، لون الشعر والعينين، المستوى التعليمي، والوضع المادي. فيما يكون هناك خانتان مخصّستان أيضاً للطائفة ومنطقة السكن على بعض المواقع الإلكترونية بما ينسجم مع الواقع اللبناني. وعند إتمام هذه المعلومات، يحوّل الموقع إلى صفحة الدفع حيث يتم التسديد عبر البطاقة الإلكترونية، على أن يكون هناك دفعات لاحقة حين يتم إيجاد الشريك المناسب وتحديد موعد اللقاء أو التواصل الافتراضي. وعلى رغم إعلان مواقع أنها مجانية في البداية، لكن عند طلب رقم شخص أو حسابه الإلكتروني يكون هناك تسعيرة معيّنة.

وبعد الدفع بنحو ٢٠ ساعة، تبدأ الرسائل الإلكترونية بالتوارد إليك حول شركاء محتملين. لكن المفاجأة تكون أنّ القسم الأكبر منهم لا يتوافق مع المعايير المطلوبة في البداية، وعند السؤال عن الموضوع عبر خدمة مساعدة الزبائن يكون الجواب أنّ هذا هو المتوافر حتى الآن، وسترد رسائل (إيميلات) أخرى بخصوص أي شخص جديد. وإذا كنت تجد أياً من الأشخاص المقترحين جذاباً أو مناسباً لمعاييرك، يمكن أن تطلب التواصل معه عبر «فايسبوك» أو الـ «واتس»

أب» لتحديد موعد اللقاء.

وهنا يمكن أن ينتهي دور الوكالة في حال كان الشخص مناسباً وتمّ الزواج في مرحلة لاحقة. لكنّ معظم المشتركين في هذه المواقع يؤكدون أنّ إمكانيات النجاح ضئيلة بسبب احتيالي أشخاص ووضوح معلومات خاطئة عنهم أو إخفاء تفاصيل، كالعمر الحقيقي والحالة المادية، إضافة إلى صعوبة التفاهم منذ اللقاء الأول وشعور الشخص بأنّ الاحتمالات لا تزال كثيرة أمامه، ولا يجب أن يأسر نفسه بالشخص الأول الذي يتعرّف إليه.

«وكالات» الزواج «التقليدية»:

في مقابل وكالات الزواج والمواعدة الإلكترونية، لا تزال الوكالات الواقعية، أي التي تمكن زيارتها فعلياً تملك بريقاً خاصاً، والثقة بها أكبر بالنسبة للراغبين في الزواج. فأحدى «الخطابات» مثلاً تستقبل يومياً حوالي ٥ فتيات يقصدنها لإيجاد الزوج المناسب، فيما يتردّد الرجال أكثر في زيارة «الخطابة» ويفضّلون إرسال أمهاتهم أو أخواتهم لإيجاد المرأة التي تناسب الوضع المعيشي والاجتماعي الخاص بالأسرة. وتعتبر «الخطابة» دورها محورياً في المجتمع اللبناني حالياً، تماماً كما القائمين على وكالات المواعدة والزواج، فالشباب بات منشغلاً كثيراً في عمله، وكذلك الأمر بالنسبة للفتاة، لذا فإنّهما لا يجدان الوقت للخروج والتعرّف إلى الآخرين. علماً أن البديل المادي المدفوع لا يُسترد ولو لم تنجح عملية الزواج.

رأي علم الاجتماع:

ترى الباحثة الاجتماعية نور حمادة أنّ ما تقدّمه هذه الوكالات سواء كانت افتراضية أو واقعية، ليس إلا وهم الانسجام مع الآخر وإيجاد



إذ يطلب من شاب في مقتبل العمر أن يملك بيتاً وان يتقدم بشبكة من الذهب أو الألماس باهظة الثمن، كما أن نفقات العرس صارت خيالية، مما يدفع الشبان من ذوي الدخل المحدود إلى الزواج من فتيات ونساء أجنبيات غير متطلبات على عكس مثيلاتهن اللبانيات. ولا حاجة للتذكير بأن تأخر الزواج عند الإناث كما الذكور قد يدفع بعضهم إلى الانحراف امتثالاً لحاجاتهم الجسدية. وقد نبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهل من خطر يحدق بهم إذا أعاق الأهل تزويج بناتهم من شبان صالحين أصحاب خلق ودين، ولم يتطرق إلى مستوياتهم المادية أو الطبقية فقال:

«إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَرُوجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»^(١)

الشريك المناسب، مستندة بذلك إلى المعايير السطحية التي يجب أن يحددها الشخص الذي يقصد الوكالة، فمعايير القيم والأخلاق لا يمكن أن تختصر بكلمات. ويصعب إنجاز زواج يستند إلى وصف طول الفتاة ولون شعرها وشكل قامتها، ما ينسحب على اختيار الفتاة للرجل أيضاً. وتحذر حمادة من الخداع الكبير الذي يمكن أن يحصل في هذه الوكالات بهدف حض الزبائن على الزواج، من دون الأخذ في الاعتبار الاختلافات الكثيرة التي تكون موجودة بينهما، وكل ذلك لأسباب مادية.

هكذا تبدو وكالات الزواج خياراً فيه عثرات كثيرة، وليس بسيطاً بالقدر الذي يبدو عليه في الإعلانات، فليس صحيحاً أنك متى تسجّلت في موقع للتعرف ستجد الحبّ الأزلي والتفهم والدعم، لأنّ الزواج مسؤولية كبرى تتطلب ما هو أكثر من مجرد لقاء وتعارف وتقرب من الآخر. (إنّتهى المقال المنقول).

تعليق «الإعجاز»:

أصبحت مطالب أهل العروس تعجيزية،

* بريد القراء بتصريف نقلاً عن مقال لفيرونك أبو غزاله من صحيفة الحياة اللندنية 2014/5/15 <http://alhayat.com/Articles/2361871>
(١) رواه ابن ماجه والترمذي والطبراني والحاكم والبيهقي.



ينصر الله الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة*

مقدمته فصلاً بعنوان: (الظلم مؤذن بخراب العمران).

والمقصود أن الأمم الكافرة إن توفرت على معالم قيام الدول ونهضتها أقامها الله وجازاها بجنس عملها، ولا يظلم ربك أحداً، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، يعطى بها في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها. (رواه مسلم). فالله تعالى يعطيهم في الدنيا ما يستحقونه باعتبار ما عندهم من خير وما يبذلونه من حق.

فهذا جانب، وهناك جانب آخر لا يصح إغفاله في هذه القضية، وهو أن الله تعالى قد ينصر أمة كافرة على أمة مسلمة؛ عقوبة لها على معاصيها، أو حتى تنبيهها لها على غفلة أصابت بعضها، وشاهد هذا ما حصل في غزوة أحد، كما قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾
آل عمران: ١٥٢.

وقد ذكر ابن كثير في حوادث

إن إقامة العدل وأداء الحقوق لأهلها من أسباب بقاء الدول وتفوقها وغلبتها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة (الحسبة): الجزاء في الدنيا متفق عليه بين أهل الأرض، فإن الناس لم يتنازعوا في أن عقوبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة، ولهذا يروى: «الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة».

ولما سمع عمرو بن العاص المستورد بن شداد يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: تقوم الساعة والروم أكثر الناس. قال له عمرو: أبصر ما تقول؟ فقال المستورد: أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمرو: لئن قلت ذلك؛ إن فيهم لخصالاً أربعاً: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ویتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك. (رواه مسلم).

فكان عمرو رضي الله عنه يحكم بأن هذه الخصال هي السبب في بقائهم وكثرتهم، وفي المقابل يكون الظلم وتضييع الأمانة وإهدار الحقوق هي معالم الخراب والهزيمة، وهذا أصل مقرر في علم الاجتماع، وقد عقد له ابن خلدون في

الروم أكثر الناس
عدداً لأن فيهم خصال
حميدة أهمها العدل

الظلم مؤذن بخراب العمران

هي التي تدرك أنها بتجرؤها على المعاصي وابتعادها عن منهج إسلامها وشريعة خالقها، تجلب عليها سخط الله الذي قد يتسبب في أن يبعث

عليها من يسومها - بسبب معاصيها - سوء العذاب، وفي الأثر أن بعض أنبياء بني إسرائيل نظر إلى ما يصنع بهم نبوخذنصر من إذلال وقهر وإبادة وقتل وتشريد فقال: (بما كسبت أيدينا سلطت علينا من لا يعرفك ولا يرحمنا). وذكر

ابن أبي الدنيا عن الفضيل بن عياض أنه قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: (إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني).

التجرؤ بالمعاصي يجلب سخط الخالق

سنة خمس عشرة وستمائة أن المعظم أعاد ضمان القيان والخمور والمغنيات وغير ذلك من الفواحش والمنكرات التي كان أبوه قد أبطلها، بحيث إنه

لم يكن أحد يتجاسر أن ينقل ملء كف خمر إلى دمشق إلا بالحيلة الخفية، فجزى الله العادل خيراً، ولا جزى المعظم خيراً على ما فعل، واعتذر المعظم في ذلك بأنه إنما صنع هذا المنكر لقلّة الأموال على الجند واحتياجهم إلى النفقات

في قتال الفرنج. ثم علق ابن كثير على ذلك فقال: وهذا من جهله وقلة دينه وعدم معرفته بالأمر؛ فإن هذا الصنيع يدل عليهم الأعداء وينصرهم

عليهم، ويتمن منهم الداء ويثبط الجند عن القتال فيولون بسببه الأدبار، وهذا مما يدمر ويخرب الديار ويديل الدول، وهذا ظاهر لا يخفى على فطن.

وقال الدكتور ربيع بن محمد بن علي في كتابه (الغارة على العالم الإسلامي): الأمة الواعية كذلك

× وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.quran-m.com

المصدر:

<http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=153861>

إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة إلى تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقداته، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.



40:7). There is no tedium there, such as skeptics now invoke as an argument against eternal existence. 'They will live in the land of perfect peace' (6:127). The honor God will confer on them will be their highest reward.- An opposite picture is given of punishment-the essence of which is humiliation.

As already pointed out, the Qur'an does not treat the afterlife as something theoretical or in a separate chapter at the end of the book. It is embedded in the text throughout and its effect on the reader is enhanced by the vivid and powerful language of the Arabic text. After a short conjunction like 'when' to indicate the afterlife, it commonly employs the past and present tense as if it had happened and was already here.

There is an obvious interdependence between this life and the afterlife. We have seen how the terms occur with equal frequency in the Qur'an and how linguistically one cannot utter the name of one without semantic reference to the other. Everything in the judgment has to do with action in the world. Dwellers in paradise or hell sometimes talk about what they did in this world (52:28; 40:47).

The Afterlife and the Present Life

In the Qur'an, life in this world, through its relation to the afterlife, has much more significance than it would otherwise have. A whole new dimension is given to the lives of those who believe that they will live beyond the grave, and will not be terminated in dust. They are continually reminded of this (at least seventeen times a day, as we have said, for practicing Muslims). The life of the individual continues in the two worlds, but through different stages: from the womb to the world, to the grave, to the resurrection, judgment and lasting life in the final abode - the intervening period in the grave will seem 'a mere part of a day' (23:113).

The Qur'an does not disparage the present life; both lives are created by God and

To God belong the last life and the first life. 53:25

He created for you all that the earth contains. 2:29

Eat of what your Lord has given you and render thanks to Him. 7:10; 50:7; 34:15; 7:32

In gathering wealth the faithful are 'seeking the bounty of God'. They are directed to do this after finishing the prayer in which they praise 'the Master of the Day of judgment' (62: 10; 65:17; 73:20). In seeking to attain paradise- they should always bear in mind the Qur'anic exhortation: 'Do not neglect your share in this world' (28:77).

Prophet Muhammad peace be upon him said:

He whose day is no better than the day before it has done himself wrong.

He also said:

When a son of Adam dies his deeds cease, except through three things: a running charity that he founded, useful knowledge he left behind, or a righteous son who prays for him.

Of the judgment he said:

No person will leave the judgment place before being asked about four things: his life span and how he spent it, his knowledge and what he did with it, his body and in which things he wore it out, and his wealth - from where he collected it and how he spent it.

God has ordained a law and a path for each of you. Had God wished it, He could have made you into one nation, but in order to by you in what has come to you, He has made you as you are. So vie with one another in good works, for to God you shall all return and He will declare to you what you have disagreed about. 5:48

Believers are taught in the Qur'an to pray:

Lord, give us good in this life and good in the afterlife. 2:201

* The above article was excerpted from *Understanding The Qur'an- Themes And Style* by Muhammad Abdel Haleem who is a professor of Islamic Studies and editor of the *Journal of Qur'anic Studies*.

Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com. Article Ref: IC0805-3573.



tree fire and lo! from it you kindle.’ 36:77-80

This last point affirms the ability of a power that generates things from seemingly opposite or different things - a fire from green trees and bodies from bones and dust; just as a full grown man is different from the little germ that was his beginning. If they ask:

‘What! When we are lost in the earth shall we be created afresh?’ 32:13

The answer comes:

We know all that the earth takes away from them. We have a book which records all things. 50:4

Another rational argument the Qur’an uses to convince disbelievers of the truth of the resurrection is the comparison between the greater act of creation and the lesser act of resurrection:

Perhaps when the unbelievers say it is not possible to turn dust into a new creation, what they really think is that it is not possible for human power like their own; but, after all, they have not created themselves or the heavens and the earth (52:35-6). A greater power than their own has created them once and can do so again, and has also created what is greater than them. As the Qur’an argues with the unbelievers, sometimes it even omits the name of the Creator, in order to focus their minds more clearly on the argument itself, saying simply, ‘He who did it first’, ‘who created the Heavens’, etc. When the Prophet recites Qur’anic verses that confirm the resurrection in the afterlife, the unbelievers of his time challenge him personally:

Bring back to us our fathers-if what you say be true!

The Qur’an directs the Prophet:

Say: ‘It is God who gives you life, then makes you die, then He shall gather you to the Resurrection. 45:25-6

In discussing the resurrection, moreover, the Qur’an cites phenomena very familiar to human beings to show the power that takes creation through different stages, particularly in the life of people and plants.

People, if you doubt the resurrection, remember that We first created you from dust, then from a

living germ, then from a tiny clinging thing, and then from a half-formed lump of flesh, so that We might manifest to you Our power. We cause whatever We please to remain in the wombs for an appointed term, and then We bring you forth as infants- that you may grow up and reach your prime. Some are caused to die young and some are caused to live on to abject old age when all that they once knew they know no more.

You sometimes see the earth dry and barren: but no sooner do We send down rain upon it than it begins to stir and swell, -putting forth every kind of radiant bloom. That is because God is Truth: He resurrects the dead and has power over all things. 22:5-6

Indeed the Qur’an uses the very same Arabic verb for bringing forth’ people from their mothers’ wombs (16:78) ‘bringing forth’ plants from the earth (6:99) and ‘bringing forth’ people from the earth at the resurrection (30:19).

Not only does the Qur’an present proof of the resurrection, but it turns the argument against those who deny it, pointing out that they themselves have no proof for their own position:

They say: ‘There is nothing but our present life; we live and die, nothing but time destroys us.’ Of this they have no knowledge; they merely conjecture. 45:24

At the resurrection they will know that what they said was wrong and will regret it. 16:39, 6:31

Recompense

There is much description in the Qur’an of rewards and punishment. As human beings have bodies, minds and spirits, all of which are gifts from God and as, out of His grace He provided mankind with the means of gratifying all these components in this life, so in the afterlife He will provide means of gratifying them all to ‘those who believed and did good works’ (7:32). Bodies, as we have noted, will be ‘a new creation’ and in paradise will not suffer the shortcomings of worldly bodies. ‘No mortal knows what comfort is in store for them as a reward for their labors’ (32:17). ‘No evil shall visit them’ - the Arabic word *su’* includes whatever is undesirable (39: 16;



Qur'an, 'Be mindful of God and know that you shall meet Him' (2:233) (used in this instance to urge fitting treatment of one's wife in intimate situations). 'To Him is the homecoming/ the return' (36:83; 40:3). As a belief in the afterlife is so fundamental to Islam, it is only right that Muslims should regularly be reminded of it not only throughout the pages of the Qur'an but also in their daily life. practicing Muslims in their five daily prayers repeat their praise of God at least seventeen times a day, 'The Master of the Day of Judgment' (1:4). Being inattentive to the afterlife (30:7) or to the prospect of coming to judgment (32:14) are signs of the unbeliever. All this heightens the believer's sense of responsibility for actions in this life. In fact the principles and details of religion are meant to be seen within the framework of the interdependence of this life and the afterlife and to color the Muslims' conception of life and the universe and have a bearing on their actions in this life.

The Importance of the Resurrection and Judgment in the Afterlife

Divine wisdom and justice necessitate the resurrection of the dead and judgment in an afterlife:

We have not created the heavens and the earth and all that is between them save in truth. Surely the Hour' is coming. 15:85

The resurrection is thus:...a binding promise from God that shall be fulfilled though most people may not know it, so that He may resolve their differences for them.

In the Qur'an, judgment is so essential to human beings that God has created them with a peculiar, innate permanent judge within themselves, that is 'conscience', the 'reproachful soul'. Indeed this is marked in a chapter entitled The Resurrection in which God declares:

I swear by the Day of Resurrection, and by the reproachful soul! Does man think We shall never put his bones together again? Yes indeed: We can remould his very fingers. 75:1-4

The 'reproachful soul' foreshadows the judgment and is here placed side by side, in the oath, with the resurrection that precedes

the judgment. In answer to the unbelievers' incredulity that the scattered bones of dead people can be resurrected into new life, God swears that it will be done. Modern interpreters see in the phrase, 'his very fingers', reference to the power of God who moulds our finger prints in a way unique to each individual: He has done it in this life and can do it again in the afterlife.

The Possibility of the Resurrection of the Dead

In addition to the necessity and desirability of the resurrection and afterlife, the Qur'an turns repeatedly to its possibility. During the Meccan period of the Prophet's mission, a great deal of the Qur'an was concerned with the three fundamental beliefs of the unity of God, the prophethood of Muhammad and other prophets before him, and the resurrection and judgment. The resurrection in particular seemed incredible to unbelievers. Indeed much of what one hears today is reminiscent of what unbelievers said at the time of the revelation of the Qur'an. They felt the resurrection to be biologically impossible, asking again and again:

How, after we die and become dust and bones could we be raised again? 56:47

Against this, the Qur'an employs a basic argument which is not difficult to accept rationally, equating two similar feats: the power that can accomplish something once can do it again. From the fact that human beings now exist, it is clear that divine power was not incapable of making them: Why should it be assumed that such power will be incapable of doing for a second time what it achieved the first (50:: 15)? Indeed a second creation is easier than a first one (30:27).

The Qur'an repeatedly reminds people that they were made into human beings from something very small:

Is man not aware that We created him from a little germ? Yet he is flagrantly contentious. He raises an argument and forgets his own creation. He asks: 'Who will give life to rotten bones?' Say: 'He who first brought them into being will give them life again: He has knowledge of every creation; who has made for you out of the green

Life and Beyond

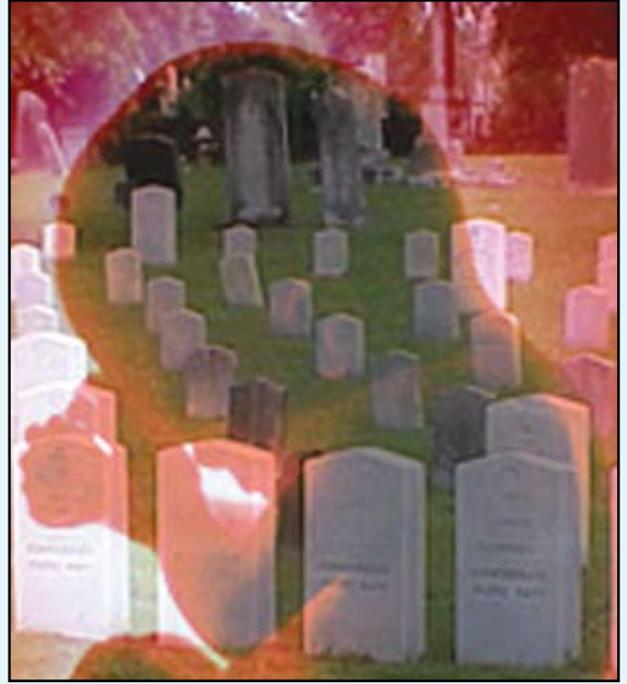
By :Muhammad Abdel Haleem*



In the Qur'an life in this world is an inseparable part of a continuum, a unified whole - life, death, life - which gives our life a context and relevance. In this context, the life of the individual is made meaningful and enriched inasmuch as it is full of 'good works'. Life in this world leads to the afterlife, a belief which is fundamental in the Qur'an. The afterlife is not treated in the Qur'an in a separate chapter, or as something on its own, for its own sake, but always in relation to life in this world.

Linguistically it is not possible in the Qur'an to talk about this life without semantic reference to the next since every term used for each is comparative with the other. Thus: al- 'ula and al-akhira (the First and the Last life), al-dunya and al-akhira (the nearer and the further/latter life). Neither has a name specific to itself, or independent of the other. Consequently, the frequency of the terms in the Qur'an is the same, in the case of dunya and akhira - each appears 115 times.'

There is a reference, direct or indirect, to one aspect or another of the afterlife on almost every single page of the Qur'an. This follows from the fact that belief in the afterlife is an article of faith which has a bearing on every aspect of the present life and manifests itself in the discussion of the creed, the rituals, the ethics and the laws of Islam. In discussing the afterlife, moreover, the Qur'an



addresses both believers and non-believers. The plan of two worlds and the relationship between them has been, from the beginning, part of the divine scheme of things:

It is God who created you, then He provided sustenance for you, then He will cause you to die, then He will give life back to you. 30:40

It is We who give lift and make to die and to Us is the homecoming. 50:43

He created death and life that He might try you according to which of you is best in works. 67:2

According to the Qur'an, belief in the afterlife, which is an issue fundamental to the mission of Muhammad, peace be upon him, was also central to the mission of all prophets before him.

Belief in the afterlife is often referred to in conjunction with belief in God, as in the expression: 'If you believe in God and the Last Day'. Believers are frequently reminded in the



بخير أو بشر بحسب موقفك من حركة الحياة!

ع.د. محمد فرشوخ

دخل الحكيم على القاعة متأبطاً بضعة أوراق كتبها بخط اليد، فبادأنا بالسلام والابتسام وأشار بالجلوس وكأنه على عجلة من أمره، فاستفتح وحمد الله تعالى وصلى على نبيه الكريم ودخل مباشرة في صلب الموضوع، فقال: أيها الأحبة، سألني بعضكم بالأمس، كيف يميّز بين الخير والشر، فأجبتة: الحلال بين والحرام بين، فقال: وما أفعل بما اشتبه علي بين الأمرين؟ قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر وكرحت أن يطلع عليه الناس». قال: زدني، فرويت له الحديث الشريف: «إذا ساءتک سيئتک وسررتک حسنتك فاعلم بأنك مؤمن». فردّ قائلاً: الأمر أشكل علي وعلى زملاء لي، فالحياة العصرية بلغت أشد التعقيد بحيث تداخل فيها الحلال والحرام، واختلط الشر بالخير، ونتمنى عليكم أن تخصصونا بجلسة نتعلم فيها آلية التمييز بين الحق والباطل وان نتعلم حجة ذلك.

عجلة الحياة لا تتوقف بموت أحد من الخلق ولو كان حبيباً أو زعيماً أو حتى نبياً، ومن غلب عليه الحزن على حبيب فاعتزل وانكفاً لحق بالموتى قبل أن يموت. ومن سنن الحياة انها لا تعرف الفراغ فالولد يحل في العمل مكان أبيه والبيت يعمره من ورثه او اشتراه والقرية يسكنها من هاجر إليها والحاكم مكان الحاكم والدولة الفتية مكان الدولة المترهلة كما قال ابن خلدون، مصداق قول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾. (آل عمران: ١٤٠).

وحركة الحياة لا يمكن مقارعتها بجهد فردي ولا بقرار مغاير، بل على الانسان أن يحسن قراءتها وفهم أليتها وأن عليه حتى يحقق أهدافه أن يكيّف أسلوب حياته ونهجه بما لا يتصادم مع هذه النواميس الكونية الجارفة والقوى البشرية الجامحة والنظم الاقتصادية والسياسية الطاغية.

وتخضع حركة الحياة لنواميس لا بد من احترامها كي لا تجرف من يعترض طريقها وهو يظن ان باستطاعته مقاومتها أو خرقها.

لذلك، أيها الأحبة، دعونا نبدأ بتعريف ما اصطلح على تسميته «حركة الحياة»: هي سنة الله تعالى في الكون وفي الطبيعة وفي حياة الأمم والأفراد. انصراف الناس إلى معيشتهم وتدبر أمور حياتهم ونزوعهم



مجري المياه أو حرفها، وقطع أشجار الأحراج والغابات، وجرف التربة، وتلويت المياه والهواء والتربة، والتلاعب بالأسعار، وفرض الضرائب الجائرة، إلخ...

وها هي ثروات الأرض تنضب أو تفسد، والبحار تلوثها الفضلات النووية وتقتل الحياة فيها والحيتان تنتحر جماعيا على الشواطئ وعلى مرأى من الناس، أمم أمثالنا تقصد شواطئنا تشكونا وتقيم علينا الحجة وتشكو الجوع وتشكو خلو البحار من الأسماك الضرورية لحياتها بعد أن قضت شركات الصيد العملاقة على الأسماك صغيرها قبل كبيرها، بلا رحمة ولا دراسة. وفي الحديث: ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتُ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ».

فالعابد لا يساهم مثل العالم في تنشيط حركة الحياة وفي إرشاد الناس، والحوت يعرف من الذي يساهم إيجابا أو سلبا في غذائه وبقائه فيصلح عليه ويدعو له.

ولهذا يمكن تصنيف خير الناس بمقدار مساهمتهم في تنشيط حركة الحياة: فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالٌ لِلَّهِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ». والحديث دقيق فالخلق تعني مؤمنهم وكافرهم على السواء. ولا تمييز بين مسلم وغير مسلم في الجوع

وهنا تظهر أهمية تحقيق الأسباب الواقعية عند المؤمن قبل ان يدعي تفويض أمره إلى الله واتكاله عليه جل وعلا. لأن من لم يحترم هذه النواميس ولم يقدر خطرها يكون قد خالف أمر الله تعالى خالق هذه النواميس وخالق العقل الذي أهمل العبد استعماله وأمن بالخوارق وأهمل ما كان ينبغي عمله وتأمين مستلزماته وتحقيقه. فلا يليق بالعبد ان يطلب من الله تعالى تحقيق ما يجب على العبد ان يؤمنه بقدراته وإمكاناته هو.

وحركة الحياة عند المؤمن لا تختلف عن حركة حياة البشر عامة مؤمنهم وكافرهم، لأنها مشتركة فيما بينهم فكلهم لآدم، وكلهم يجوع ويعرى وكلهم يحتاج إلى السكن والعمل والزواج والتعاون. والبيئة مشتركة وكل مسؤؤل عن سلامتها، والغذاء مشترك وكل له في إنتاجه أو استهلاكه سهم. فمن احتكر ما زاد عن حاجته كان في ذلك نقص لحاجة شخص آخر في مكان آخر. وكل من تجاوز حده انتقص من حق آخرين. فهي إذن متوازنة عادلة ففي صحيح البخاري: -ح: (أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردها في فقرائكم). وقول النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: -ح: «ما من عام أمطر من عام».

فالكون متوازن وتوزيع الثروة مرهون بعدل بني البشر. والخلل في حركة الحياة مرده إلى أخطاء الناس، كبيرهم وصغيرهم فقيرهم وغنيهم. فما جاع مخلوق إلا بتبذير فرد أو جماعة. وغضب الطبيعة مرده إلى إفساد البشر فيها، كحرائق الغابات وانقراض الأنواع، واحتكار الغذاء وسد



١٣٪ منهم يسعون وراء الماء طيلة يومهم.
 ١٠٪ دخلهم أقل من \$٢ في اليوم.
 ١٠٪ دخلهم اليومي أكثر من \$٢٤٠.
 ٢٤٪ يعيشون بدون كهرباء.
 ٢٢٪ يستعملون الكمبيوتر.
 ٩٢٪ يستعملون الهاتف او الجوال. (رغم العوز والفقر والجوع).

أيعقل ان يكون المستوى الحضاري لبني البشر متردٍ إلى هذه الدرجة على الرغم من الاكتشافات والاختراعات الفائقة التي لم يشهد تاريخ الإنسانية مثلها من قبل. فحركة الحياة في عصرنا الحاضر تتعرض لمعوقات بالغة الخطورة ستكون لها تبعات اقتصادية واجتماعية وأمنية وسياسية خطيرة.

مثال آخر على إعاقة حركة الحياة وهو كنز المال: ففي انتقال المال من عضو عامل في المجتمع إلى عضو عامل آخر في المجتمع يتحرك المال ويسري في مختلف الطبقات والفئات بحيث يقضى معظم الناس حوائجهم جراء حركة هذا المال.

وما أن يقرر عضو في المجتمع أن يكنز ماله لا أن يدفع به إلى سوق العمل والاستثمار أوجد خلافاً في الدورة الاقتصادية. بحيث قُصر المال عن بعض من كان يعمل سابقاً فظهرت البطالة. وللبطالة تبعات منها الفقر والعوز والاستبدانة وصولاً إلى الرذيلة والجريمة. وعندما يشيع الفقر يشيع الزنا وعندما يشيع الزنا يشيع القتل فإين موقع مثل هؤلاء في حركة الحياة وانتظامها وحسن سيرها.

ولا بد هنا من فهم دور الإسلام في معالجة خطورة الكنز. فقد جاء الشرع الحنيف

والفقر والغضب والاستهانة وغير ذلك. وفي الحديث: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: فِيهِ خَيْرٌ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجَ مَعَنَا حَاجِبًا، فَإِذَا نَزَلْنَا لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى نَرْتَحِلَ، وَإِذَا ارْتَحَلْنَا لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَذْكُرُ حَتَّى نَنْزِلَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَنْ كَانَ يَكْفِيهِ عِلْفٌ نَاقَتَهُ، وَصُنِعَ طَعَامُهُ؟»، قَالُوا: كُلَّنَا، قَالَ: «كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ». ذلك لأنهم ساهموا إيجاباً في حركة الحياة بينما تقاعس الرجل عن القيام فيها.

ومن ساهم في حركة الحياة كان أقرب إلى الله وأما من أعاق هذه الحركة او خالف نواميسها بالزنا مثلاً او بالاحتكار أو منع الماء او أفسد النسل والحرث وغير ذلك، فهو من الله أبعد، ولله أغضب.

وإليك هذا المثال البسيط: حين يتحقق العدل والأمن بين الناس يزول القلق على رزق الغد ويقل حرص الناس على تموين ما ليسوا بحاجة فورية له. فيقل الطلب على المواد ويكثر العرض فترخص الأسعار. وفي حال العكس يخزن الناس فوق ما يحتاجون فيكثر الطلب ويقل العرض وترتفع الأسعار فيعجز البعض عن الشراء ويظهر الفقر.

ولكي نأخذ فكرة عن المستوى الحضاري للإنسانية في القرن الحالي إليكم بعض الإحصاءات العالمية الرسمية:

٦٣٪ من سكان العالم بالغون، ونصفهم عاطلون عن العمل.

٣٦٪ في سن الدراسة و٦٪ منهم مضطرون لترك المدرسة والعمل مقابل اجر زهيد.

٤٧٪ يعانون من الجوع بشكل مستمر.

بالزكاة فرضاً على المال المكنوز بينما لم يفرض على المال المستثمر في السوق إلا فيما جنى من أرباح قد استكملت الحول.

هذا خطر كنز المال وأما التعامل فيه بالربا فهو أشد ضرراً، وله مفاعيل وتردّيات قد تنتهي بإفلاس الأشخاص والدول وبتراكم المال والثروات عند فئات معروفة دون سواها. كما عالج الإسلام الشح في البيع والشراء فتدخل بنصوص قرآنية صريحة لا تقبل التشكيك ولا الجدل فأمر بتسهيل أعمال البيع والشراء والقرض والرهن على أهميتها ودقتها. فقال في الكيل: ﴿وأوفوا الكيل إذا كاتمتم﴾، وشهر بالذين يستوفون بالمكيال ولا يوفون حق الطرف الآخر في البيع والشراء: ﴿الذين إذا اكْتالوا على الناس يستوفون﴾، وقال في القرض: ﴿فمنظرة إلى ميسرة﴾، وقال في الرهن: ﴿فرهان مقبوضة﴾، وقال في الدين: ﴿فاكتبوه﴾. واشهد عليه.

كل ذلك حتى يرتاح السوق وتجري أعمال البيع والشراء بلا أزمات ولا خضات كما يحصل في أسواق التبادل اليوم.

ولمكافحة الفقر وتبعاته، حض الإسلام على الصدقة ووعدها الجنة والنعيم والخلف كما فرض الزكاة فرضاً ثم شجع على القرض الحسن.

وجعل الشرع الحنيف بعض المواد في متناول الناس ومنع احتكارها فقال عليه الصلاة والسلام: «الناس شركاء في ثلاث: الماء والكلاء والنار». وكأنا نتكلم في عصرنا عن الخضار التي يحتاجها كل بيت وعن النفط أو غاز البترول الضروري للطبخ والتدفئة والإنارة.

والخلاصة أننا، لو نظرنا إلى أوامر الشرع الحنيف ونواهيه نظرة موضوعية دنيوية مادية وعقلانية، لرأينا أن كل ما أمر به الشرع له دور إيجابي في تطور حركة الحياة تطورا إيجابيا يدفعها إلى الأمن والعدل والسلام والرخاء بين الناس. ولرأينا أن نواهيه تصب في معالجة كل ما يعارض حركة الحياة ويعيقها ويقذف ببعض فئات المجتمع خارج خط الإنتاج سواء الذين كنزوا المال أو الذين افتقروا بسبب ذلك. ولصار بإمكان أي إنسان عاقل أن يميز بين ما يسرع في حركة الحياة ويسهلها ويطورها وهذا هو الحلال بعينه والحسنة التي لا شك فيها، وبين كل ما يعيق حركة الحياة وقد سبق للشرع أن حرمها أو كرهها.

اختتم الحكيم الجلسة مشدداً على أمر واحد، قال: أيها الأحبة، ما سمعتموه هو لغة العقل وبقي عليكم أن ترشدوا العقل كي يحافظ على ملكة التمييز ولن يحافظ عليها إلا إذا انسجم مع نداء القلب ولا يستقيم أمر القلب إلا بذكر الرب. ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى: ﴿أنا جليس من ذكرني﴾، وحاشى لقلب جالس الله تعالى أن يضل أو يضل. فتدبروا القرآن وأدمنوا ذكر الله تهتدوا وترشدوا.



JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology
University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:
01-819904 / 01-819905
01-819906 / 01-819907
www.aul.edu.lb



ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

www.iijazforum.org

